جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الأدب العربي
دراسات أدبية
أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: ح2021/4

إعداد الطالبتين :
محاوشي نجاة و محاوشي نوال

يوم:17/05/2021

الزّمن في رواية سلالم ترولار لـ سمير قسيمي

لجنة المناقشة:

آسيا جريوي	محاضرأ	جامعة بسكرة	مشرفا
بن دحمان عبد الرزاق	محاضرأ	جامعة بسكرة	رئيسا
فاطمة الزهراء بايزيد	محاضرأ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2020م /2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شکر و عرفان

بادئ الأمر نشكر اللّه العليّ العظيم،شكر الشّاكرين ،

ونحمده حمد الحامدين،على نّعمته وفضّله ،

وتوفيقه على إتمام هذا العمل.

ثم نتقدم بخالص الشّكرإلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة المشرفة "آسيا جريوي"،

لمّا بذلتهمن جهد في قراءة البحث ،والوقوف على أخطائه ،

ولمّا أغرقته علينا،من صبر ووقت،والذي تعهدتنا بعلمها

فلها منا جزيل الشّكر والتّقدير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الذين ساهموا في مساعدتنا لهذا البحث.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من أبرز الأشكال السردية، تعبيرا عن الواقع، وتتمثل في أنها مرآة عاكسة لآمال وآلام الإنسان،وتطلعاتها الذاتية، والنفسية والاجتماعية ،وتطورت لتواكب الحياة المعاصرة بشتى مجالاتها.

ولتأسيس الرواية وجب الاعتماد على تقنيات من بينها الشخصية والمكان والزمان ، وهذا الأخير يمثل العمود الفقري في جل الفنون الأدبية بقواعده وتقنياته وتلاعباته على قانونه الطبيعي ، فكل النصوص الروائية تقوم على عامل"الزمن "، ومن بينها وقع اختيارنا على رواية الكاتب الجزائري المعروف على الساحة الأدبية ألا وهو " سمير قسيمي " في روايته " سلالم ترولار" التي اخترناها لتكون محل الدراسة الموسومة بـ:

الزمن في رواية "سلالم ترولار" لـ:"سمير قسيمي"

ولتوفر عنصر الزمن في هذه الرواية بمقارنة بالعناصر الأخرى،ساعدت هذه الدراسة إلى الدخول إلى عالم الرواية، للكشف عن مكنونات الزمن ، والتقنيات التي استخدمها الروائي لتحديده خاصة التقنيات الحديثة . وقد أثارت هذه الدوافع مجموعة من الإشكاليات والتساؤلات أهمها : كيف يتجلى الزمن السردي في الرواية ؟ . وما هي عناصرالزمن السيكولوجي في الرواية ؟ وكيف تتجلى ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات، وجب علينا إتباع خطة تضم مقدمة، مدخل وفصلين وخاتمة، وهي كالآتي:

مقدمة: عرفنا فيها بالموضوع وأسباب والدوافع اختيارنا له وطرح الإشكال

مدخل: وجاء بعنوان:"ضبط المفاهيم والمصطلحات"، وتطرقنا فيه لمفهوم الزمن، الزمن في الدراسات الغربية، والرواية العربية ونشأتها.

أما الفصل الأول: فقد ورد بعنوان :" الزمن السردي في الرواية (دراسة تطبيقية)"، ويحتوي على دراسة الترتيب الزمني الذي يتضمن الاسترجاع والاستباق ، وكذا المدة الزمنية التي تضمت إبطاء سرعة السرد (المشهد، والوقفة) وتسريع السرد (الخلاصة، والحذف).

الفصل الثاني : المعنون ب :" تشكيل الزمن النفسي وتداخله في الرواية(دراسة تطبيقية)"، حيث درسنا فيه "مفهوم الزمن النفسي" و"تيار الوعي"، وتطرقنا إلى"الزمن والشخصية الروائية " التي تضم " المونولوج " بأنواعه وكذا "التداخل الزمني " الذي يتضمن " الزّمن بين الماضي والحاضر والمستقبل " وأخيرا " الزمن بين الآن واللا–الآن".

خاتمة : وأذيلنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها معتمدين في هذا على "**المنهج البنيوي بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي والنفسي**".

من خلال إنجاز البحث ارتكزنا على جملة من المصادر والمراجع التي تخدم موضوع الدراسة نذكر أهمها:

–جيرار جينت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج .

–حسنبحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية).

–مها القصراوي ، الزمن في الرواية العربية .

– روبرت همفري ، تيار الوعي في الرواية الحديثة .

بالنسبة للصعوبات، نجد صعوبة في استخراج الزمن السيكولوجي من الرواية.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة المشرفة "آسيا جريوي " حفظها الله التي أعطتنا كامل النصح والوقت لإخراج هذا العمل على أحسن وجه فلها منّا كامل الاحترام والتقدير.

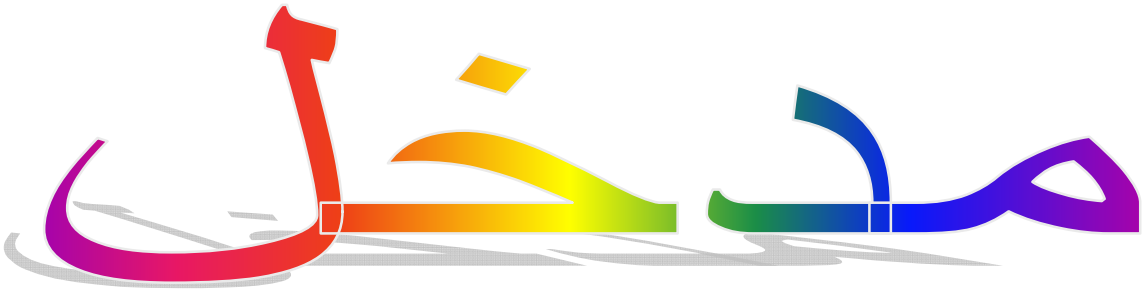
مدخل

مدخـــل :

ضبط المصطلحات والمفاهيم.

أولا : الزّمن بين المفهوم اللّغوي والإصطلاحي.

1 -المفهوم اللّغوي للزّمن.

2 -المفهوم الإصطلاحي للزّمن.

ثانيا :الزّمن في الدراسات الغربية .

1 -التصور الفلسفي للزّمن.

2 -التصور النقدي للزّمن .

ثالثا:الرواية العربية.

1 - المفهوم اللّغوي للرواية.

2 - المفهوم الإصطلاحي للرواية.

3 - نشأة فن الرواية.

3 -1-نشأة الرواية الجزائرية.

يمثل الزمن عنصر أساسيا من العناصر، التي تقوم عليها الأجناسالنثريةعموما، والرواية خصوصا، حيث لايمكن تصور رواية، جرت أحداثها خارج إطارالزمن. وعلى هذا الأساس قمنا بضبط مجموعة من المصطلحات .

أولا: الزّمـــن بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي .

1-المفهوم اللغوي للزمـن: (Temps) :

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ز.م . ن) :<<الزّمن والزّمان:إسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم : الزّمن والزّمان العصر ،والجمع أَزْمُنٌ وأَزْمَانٌ وأزمنة. وزمن زامن : شديد وأزمن الشيء: طال عليه الزّمان ، والإسم من ذلك الزّمن والزّمنة ، عن "**ابن الأعربي** " وأزمن بالمكان : أقام به زمانا والزّمان يقع على الفصل من الفصول السنّة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه>>[1]

أما في معجم (**مقاييس اللغة**) فقد ورد تعريفه كالأتي : << زمن ، الزّاء ، والميم ، والنّونأصل واحد يدل وقت من الوقت . من ذلك الزّمان ، وهو الحين قليله وكثيره ، يقال زمان وزمن ، والجمع أزمانوأزمنة ، قال الشاعر في الزمن :

كُنْتُ امْرَأَبالعِراقِ عَفِيفَ المناخِ طويلَاالثّغَنِ>>[2].

-كما ورد في معجم (**العين**) أن:<<الزّمن من الزّمان. والزّمن : ذو الزّمانة ، والفعل : زَمِنَ يَزْمُنُ زَمَنًا وزّمانة ، والجميع :الزُّمنَى في الذّكر والأنثى ، وأزمن الشيء : طال عليه الزّمان >>.[3]

نلحظ من خلال التعاريف اللغوية بان الزمن له ألفاظ ومعاني متعددة ، وله دلالات تتمثل في المكوث والبقاء ، وهو في الوقت نفسه مطلق غير محدد .

---

[1]- ابن منظور،لسان العرب ،مادة (ز،م ،ن)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،ج6 ،ط3،(1419 ه - 1999م)،ص86.

[2]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،مقاييس اللغة،، مادة (ز ،م ،ن)، دار الفكر، دمشق - سوريا ،ج3 ،د ط،(1399ه-1979م) ،ص22.

[3]-الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،تح :عبد الحميد هنداوي، مادة (ز،م ،ن)، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان ،ج2 ،ط1،(1424ه -2003 م)، ص195.

-الزّمن في (**المعجم الوسيط**) هو:<< زَمِنَ زمنًا ، وزُمْنةُ وزَمَانةُ ، مَرِضَ مَرضًا يدوم زمانًا طويلا ، وضَعُف بكبرِ سنٍأومطاولة علة ، فهو زَمِنَ وزَمينٌ ، الزّمان : الوقت قليله وكثيره ومدة الدنيا كلها . ويقال السنّة أربعةأزمنة:أقسام وفصول ، جمع أَزْمِنَةُ وأَزْمُنٌ ، الزَّمَنُ : الزّمانُ جمع أَزْمَانٌ وأزْمَنْ ، ويقال زمن زامن : شديد >>[1].

والمقصود من هذا التعريف اللغوي هو أن الزمن يدل على اشتداد المرض لفترة غير ثابتة.

-وبذلك فإن الزّمن في المفهوم اللغوي من خلال اختلاف المعاجم هو الوقت القليل أو الكثير وأيضا يدل على الفترة أو الوقت الذي يشتد فيه المرض ويكون غير محدد.

2-المفهوم الاصطلاحي للـــزّمن :

يعد الزمن من بين العناصر الأساسية التي تبنى عليها الرواية ، إذ يستحيل علينا إيجاد فعل سردي معزول عن الزّمن، لكونه يكتسب معاني مختلفة، ولذلك اختلف الباحثون والنقاد لتحديد مفهوم معين له ، ويعرفه **عبد الملك مرتاض** بأنه<<مظهر وهمي بزمن الأحياء والأشياء ، فتتأثر بماضيه الوهمي ، غير المرئي المحسوس ، والزمن كالأوكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا ، غير أننالانحس به ، ولا نستطيع أننتلمسه ولا أن نراه ، ولا أننسمع حركته الوهمية على كل حال >>[2]

-كما يعرفه "**جيرالد برنس**"(**Prince Gérald**) بقوله: << هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (" زمن القصة"، "زمن المروى")والفترةأوالفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث ("زمن الخطاب "، "زمن السرد") >>.[3]

فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس. وهو الفترة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بتوال مستمر تتعايش معه في كل الأوقات، كما أننسيج حياتنا الداخلية الذي ينساب فيه كما تنساب المياه إلى مجرى النهر.

---

[1]-مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ، باب (الزاى) ،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة –مصر، ط4، (1429ه-2008م)،ص401.

[2]–عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،عالم المعرفة ، الكويت ،د،ط،1998م ص172-173.

[3]– جيرالد برنس ، قاموس السرديات، تر: السيد إمام ،ميريت، للنشر والمعلومات ،القاهرة،–مصر ، ط1 ،2003م،ص201.

-ويشير"**أحمد طالب**"إلى مفهوم الزّمن بأنه<< المادة العضوية المعنوية المجردة،التي تتشكل منها حياتنا، إذ يعد الزمان حيز الفعل ومجاله وهو مصدر الحركة والتغيير>>.[1]

ومعنى هذا أن الزّمن هو بمثابة العمود الفقري الذي نقوم عليه الرواية ، والمحور الذي ترتكز عليه لكونه الوسيلة التي يستخدمها الروائي للتوصيل والإيحاء.

-ويحدده "**هانز ميرهوف**"(**Hans Mirhoff**) **الزّمن** في الأدببأنه<< الزّمن الإنساني ، إنه وعينا للزمن بوصفه جزءا من الخلفية الغامضة للخبرة ، أو كما يدخلالزمن في نسيج الحياة الإنسانية ، والبحث عن معناه >>[2].

نلحظ من خلال هذا التعريف بأن الزّمن يمثل الحياة التي يعيشها كل فرد منا، والتي تتجسد في المراحل التي يمر بها عمر الإنسان. فالزّمن موجود ويمتاز بالاستمرارية، نظرا لدوام النشاط، و الفعل والحركة، فهو بحركتيه التي تتقدم دولا لا تعود أبدا. فمقياس الزّمن يتجسد في تلك الحالة الشعورية ، التي تصاحب حب الذات فتقتصر عند إحساسه بالسعادة أو تطل عند إحساسهبالألم.

ثـانيـا: الزّمـــــن في الدراسـات الغربية

1-التصــور الفلسفي للـــــــزّمن :

يعتبر مفهوم الزّمن من المفاهيم الإشكالية التي حظيت باهتمام الفلاسفة منذ القدم وذلك لماله من قيمة فلسفية كبيرة،<< ولعل أول فكرة حول مفهوم الزمان ، هي مبدأ الحركة والتغير والتطور ، لدى الفلاسفة الطبيعيين ، الذين ربطوا الوجودبالزمان، بعد إن كان الوجود ومواده التي تدركها الحواس ، وهو الجانب الطبيعي الذي انتقل منه أفلاطون الجانب الميتافيزيقي >>.[3]

-حيث يرى <<أن الزمان مظهر مظاهر النظام في العالم ، وأنه شرط ضروري سابق على فعل الصّانع ، والزمان من ناحية الحركة أزليأبدي وهوالنموذج الحي لوجود الله ، لأن الله

[1]- أحمد طالب ، مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب (بين النظرية والتطبيق)،دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران - الجزائر ،د،ط ، 2004م ص9.

[2]-عصام العسل،فن كتابة السيرة الذاتية (مقاربات في المنهج) ،دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ،ط1 ،2010م ،ص95.

[3]-احمد طالب ، مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب (بين النظرية والتطبيق) ،ص9.

أزلي أبدي ، وأزلية الزمان من أزلية الله ، الذي هو فكر يحقق نوعا من الحركة السرمدية بصورتها وهذه الحركة تسير بمقدار ما نسميه الزّمان>>[1]

ويعرف **أفلاطون(Platon)** الزّمان:<<بأنه صورة متحركة للأبدية،أو النموذج ليس فيها تمييز بين قبل وبعد،ماضي وحاضرمستقبل، ولكن طبيعتها الدائمة عبرت عن نفسها في عالم التغيير والتكون سلسلة التغير اللانهائية التي تقدرها الحركات،أو حركة السماوات >>.[2] –وفي هذا الصدد نجد أن"**أفلاطون** " نادىبفكرة أزليةالزّمن،واعتبره مكون بداية مع العالم المكون، سيبقى معه ويفسد معه، والزمان مرتبط بالحركة والجسم المتحرك،وأنه لا بداية ولا نهاية له. والقول الثاني أن الزمان هو صورةمتحركة، يقصد به قياس الزمان ومعرفته من خلال الحركة،والمتابعة، لكل من حركةالأفلاكوبكون الزمان معروف المقدار عندما خلق الله،وهذا لا يعني بعدمية الزمان وإنما هو أبديتهوأزليته، واستمرار الزّمان سببه هو الله سبحانه وتعالى.

والزّمان في نظر"**أرسطو**"**(Aristote)** <<غير موجود في ذاته فهو كالخلاء، ليس له وجود ذاتي،وإنمايتراءى وجوده لنا في غموض دون إن نتمكن من تعيينه، فما مضى من زمان قد انقضى،وأما المستقبل منه فإننا نجهله، وماضيه حاضر ،فإنه يزول باستمرار في اللحظة التي تقول عنه فيها أنه حاضر ،ويتحول في الحال إلى ماض،وإذنفأجزاء الزمان الماضي، الحاضر، والمستقبل>>.[3] –حيث يؤكد "**عبد الرحمن البدوي**"<<أن**أرسطو** كان يرى الزّمن أنه يستمد وجوده الحقيقي من **(الآن)** وذلك لأن **(الآن)** هو **(الحاضر)** و**(الحاضر)** هو وحده الموجود،بين**(الماضي)** كان وليس بعد ،و**(المستقبل)** لم يأتي بعد، فالحل إذنللإشكالالأول الذي عرضه في أول حديثه عن الزمان ،ومع هذا فإن الزمان شيء قابل للقسمة، نقول إن هذا الإشكال لا يمكن إن يحلعلى أساس جعل فكرة**(الآن)** هي الفكرةالرئيسية في فهم طبيعة الزمان على أنه مكون من آنات متتالية>>[4]

---

[1]-علي شلق ، الزمان في الفكر العربي والعالمي ، دار مكتبة الهلال ،بيروت - لبنان ،د،ط ، 2006م ، ص[81] .

[2]- حسام الآلوسي ، الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم ،المؤسسة العربية ،للدراسات والنشر،بيروت -لبنان، دار الفارس للنشر والتوزيع ، الأردن -عمان ،ط[1] ،2005م ص[99] .

[3]- محمد علي أبو زيان ،تاريخ الفكر الفلسفي والمدارس المتأخرة ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية –مصر،ج[2] ،د ،ط،2008م ،ص[102].

[4]- عبد الرحمن البدوي ،الزمان الوجودي ، دار الثقافة ، بيروت -لبنان ،ط [3] ،1973م ص[70-71].

–وعلى هذا النحو <<أرسى"**أرسطو**"أولىأسس الزمان العقلاني بالربط بينه وبين الحركة الخارجية، لكن ظهرت مشكلة، وهي أنه ثمة أنواعكثيرة من الحركةالسريعة بينما الزمان واحد ثابت مشترك بين جميع أنواع الحركات، وهو الذي يميز بينها ويحدد السريعة منها والبطيئة>>[1].

–ويندرج تحت ما ذكر أن"**عبد الرحمن بدوي**" يتحدث عن طبيعة(الآن) وماهيته عند"**أرسطو**" وأن (الآن) يولد الزمان، والزمان متولد عنه، وزمان يمثل مقدار الحركة، وهو ما يسمى بالنقلة، حيث أن الزمان مرتبط بالمكان، وهذه الحركة التي يتم الانتقال بها من مكان إلىآخرالذي يتم بها تحقق الزمان والتغيير عند "**أرسطو**".

–ورؤية"**كانط**"**(Kant)** للزّمن على أنه: <<تصور ضروري، يشكل أساسالجميع الحدوس، فليس بوسعنا أن ننسخ الزمان بالنسبةللظاهرات العامة،على الرغم من أنه بالإمكان تجريد الزمان من الظاهرات، فالزمان معطى قبلي،وفيه وحده يكون تحققالظاهرات ممكنا ،و يمكن لهذه أن تختفي كلها معا،أما هو نفسه (بوصفه شرط إمكانها العام) فلا يمكن أن يلغى>>.[2]

– يؤكد "**كانط**":**<<**أن الزمن مفهوم ذهني تجريدي، يقوم في العقل،ويتمثل وظيفته في استيعاب الخبرات والأحداث التي يتولى حدوثها في الكون>>.[3]

وعلى هذا الأساس يؤكد"**كانط**"على فكرة التجريد للزمن من خلال معطيات قبلية، والتحقيق في أحداث الكون، كما أنه يلغي أن يكون وجود حقيقي، ولا يمكننا أن نستغني عن الزمن لأنه هو الأساسلوجود الظاهرات.

ويشير "**هيدجر**"**(Heidegger)<<** إلىإنبثاقات الزّمان الثلاثة، فيبين لنا أن المستقبل لا يعني ذلك (الآن)،الذي لم يحدث بعد، وأن الماضي لا يعني ذلك (الآن) الذي ينقضي في اللحظة الراهنة،وإنماالمستقبل والماضي والحاضر ثلاثة إنبثاقات زّمانيةتعبر عن ارتباط الذات بوجودها>>.[4]

[1]- يمنى طريف الخولي ، الزمان في الفلسفة والعلم، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة - مصر ،د،ط،2012م، ص65.
[2]- عمانوئيل كانط ،نقد العقل المحض ، تر:موسى وهبة ،مركز الانتماء القومي ،بيروت - لبنان ، د، ط ، د،ت ،ص64.
[3]- علي وطفة ، الأبعاد الفلسفية في مفهوم الزمن ، مجلة التقدم العلمي ، العدد71، ديسمبر 2010م، ص15.
[4]- زكريا إبراهيم ، الوجود والزمان (هيدجر)، مجلة حكمة ، جامعة القاهرة ، الأربعاء 26 يوليو 2017 ،ص538 .

<<وتعاليها المستمر على ذاتها، فالقول بالزّمانية عند"**هيدجر**"إنماهو مجرد تعبير عن هم الزمان الذي لا يكاد ينفصل عن حركة الموجود البشري نحو الأمامأو نحو الخلف أومفارقته المستمرة لذاته ابتداء من رائعة وجوده في العالم>>.[1]

نلحظ من خلال القول أن(الآن) عند"**هيدغر**" لا يعني الماضي أو الحاضر أو المستقبل على حدة، و إنما هذه الأزمنة تعبر عن ارتباط الذات بوجودها، و يعتبر أيضا**هيدغر**أن الزّمن مرتبط بالحركة.

2-التصور النقدي للزمن:

كان ظهور الزمن في النقد من قبل الشّكلانيّون الروس ،الذين ساهموا من خلال دراستهم ،على إبراز عنصر الزمن ،الذي كان نقطة انطلاق النقاد من بعدهم منأمثال جيرارجينيت ،تودوروف،ميشال بوتور....غيرهم.

2-1-الشّكلانيّون االرّوس: (Formalistes russes)

إن اهتمام"**الشّكلانيّون الروس**" بالزمن من خلال أنهم بدأوا<< بوضع أسس دراسة الزمن وتحليله في العشرينيات من هذا القرن، غير أن البدايات هذه ،وئدت لما لقيت مدرسة الشّكلانيّون من رفض وانتقاد سياسي كما لم تتطورفي العرب في هذا الوقت >>[2].

<<ونظرا لأن أعمال"**الشّكلانيّون الروس**" لم تترجم إلىالفرنسيةأوالإنجليزيةإلاّ في بداية الستينيات، قد ظهرت بعض الأعمال من ناحية الشكل وتجسيده في النص الروائي>>[3]

ولقد لفت نظر" **توما شوفسكي**"(**Tomashevsky**):<< في تمييزه بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي ،ويقصد **بالمتن الحكائي** مجموع الأحداثالمتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها من خلال العمل ،وفي مقابل المتن الحكائي يوجد **المبنى الحكائي** الذي يتألف منتفس الأحداث،بيدأنه يراعي نظام ظهورهافي العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا...>>.[4]

ومن هذه الآراء فقد جعل **الشّكلانيّون الروس** نقطةاهتمامهم لا ترتكز على طبيعةالأحداث، في ذاتها وزمانها ،و إنما العلاقات التي تربط أجزائها.

---

[1]- زكريا إبراهيم ،الوجود والزمان (هايدجر)، ص538.

[2]- أحمد القاسم سيزا،بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ،مكتبة الأسرة ،د،ب،د.ط ، 2004م ،ص29.

[3]- أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت -لبنان ،دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان -الأردن ،ط1 ،2004م، ص45 .

[4]- سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي (زمن -السرد - التبئير)،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت -لبنان ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط3 ،1997م ،ص29.

2-2-جيرار جينيت: (Gérard Genette):

ويرى "**جيرار جينيت**" في كتابه "**خطاب الحكاية**" بأن الزمن <<هي مقطوعة زمنية مرتين، فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية، (زمن المدلول، وزمن الدال) .والثنائية الزمنية المشدد عليها هنا بهذه القوة والتي يشير إليها المنظرون الألمان بالمعارضة بين زمن القصة و زمن الحكاية،وتكون الحكاية الأدبيةالمكتوبة ذات وضع من الأصعب، والإحاطة به فهي كالحكاية الشفوية أو السيمائية لا يمكن استهلاكها وبالتالي تحقيقها إلا في زمن هو زمن القراءة طبعا >>.[1]

نلحظ بأن"**جيرار جينيت**"استطاع أن يصل من خلال تحديده إلى أهمية التفاوت بين النوعين الزمنيين هما(زمن القصة، وزمن الحكاية)، والذي يخلق نمطا إيقاعيا يخرج السرد من قيود الكلاسيكية و يبث فيه جمالية فنية بالشيء الكثير.

2-3-تودوروف: (Todorov)

ذهب تودوروف إلى أن الرواية تضم<<ثلاثةأصناف من الأزمنة على الأقل، وهي زمن القصة أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي ، وزمن الكتابة أو السرد وهو مرتبط بعملية التلفظ، ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص والى جانب هذه الأزمنة الداخلية، ويعين تودوروف أزمنة خارجية تقيم ،هي كذلك علاقة مع النص التخيلي وهو على التوالي: زمن الكاتب أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثّيلية التي ينتمي إليها المؤلف ،وزمن القارئ ،وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطي لأعمال الماضي وأخيرا الزمن التاريخي ويظهر علاقة التخيل بالواقع>>[2]

ونجد "**تودوروف**" <<متأثر "**بالشّكلانيّن الروس**" في تقسيمهم للنص من حيث النص هو متن حكائي ومبنى حكائي ويستخدم تودوروف القصة والخطاب للتعبير عن كلية النص فهو قصة وخطاب في الوقت نفسه بمعنى أنه يثير في الذهن واقعا ما >>.[3]

ويؤكد<<في دراسته للأزمنة السردية عدم التشابه بين (زمانيّةالقصة) و(زمانيّةالخطاب)، ويستخدم تودوروف في كتابه الشعرية نظام الأحداث للتعبير عن المتن الحكائي أو القصة

---

[1]- جيرارجينيت ،خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر : محمد معتصم وعلي حلّي وعبد الجليل الأرمي ،المجلس الأعلى للثقافة ،د.ب،ط2، 1997م ،ص45-46.

[2]-حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، ص114.

[3]- مها القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت –لبنان، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان -الأردن ، ط1 ،2004م ، ص49-50 .

ونظام الخطاب للتعبير عن المبنى الحكائي، ويقسم الزمن إلى زمن التخيّيل(زمن القصة)و (زمن الخطاب)>>.[1]

2-4-ميشال بوتور:(Michel Butor)

ويطرح "**ميشال بوتور**" رؤيته الجديدة للزمن الروائي في كتابه "بحوث في الرواية الجديدة" "حيث يقسم الزمن الروائي إلى(زمن المغامرة، وزمن القصة، و زمن القراءة) وكثيرا ما نجد زمن الكتابة منعكسا على زمن المغامرة بواسطة الكاتب، ولهذا يقدم لنا المؤلف خلاصة تقرأ في ساعة وتكون أحداثها جرت خلال يومين أو أكثر".[2]

وكل هذه الأفكار التي جاء بها "**تدوروف وميشال بوتور**" عن الزمن الذي يمثل عمود من أعمدة البناء الروائي الحديث وابتعدوا بهذا عن التتبع التقليدي للزمان الروائي القائم على الزمن التاريخي المتوالي لإحداث القصة بطريقة كلاسيكية تقليدية.

ثالثا:الرواية العربية

تعد الرواية من الأجناس النثرية الحديثة، التي حظيت بشعبية كبيرة الأكثر رواجا، وتأثير بالمتلقي لأنها تعبر عن اهتمامات الإنسان المعاصر و مشاكله.

1-المفهوم اللغوي للرواية: (Le roman)

ورد في(**معجم الوسيط**) في مادة (ر،و،ي):<<رؤي على البعير ريًا واستقى، و القوم و عليهم و لهم الماء ،والبعير شدّ عليه بالروى، ويقال روى على الرجل بالرون شده على عليه لئلا يسقط من ظهر البعير، وراوي الحديث أو الشعر حامله وناقله والجمع رواة،والرواية مؤنث الراوي والمستقى ،ومن كثرت روايته والتاء للمبالغة والمزادة فيها الماء والدابة التي يسقي عليه الماء والجمع روايا>>.[3]

وهذا التعريف اللغوي للرواية يتضح لنا أنها تفيد النقل، والارتواء و الجريان وكذلك أطلقت لفظة الرواية على ناقل الشعر وقائله.

2-المفهوم الإصطلاحي للرواية:

تعتبر الرواية أحد أنواع فنون الأدبالذي إستطاع أن يفرض وجوده، ويعطي على باقي الفنون النثرية الأخرى ،ولقد تعددت التعاريف لمصطلح الرواية.

---

[1]- المرجع نفسه ،ص50.

[2]-ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة ،تر: فريد انطونيوس ، منشورات عويدات ،بيروت -باريس ،ط 3 ،1986م، ص101.

[3]- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، باب (الراء) ،ص384.

-حيث يعرف "**ميخائيل باختين**" (**Mikhaïl Bakhtin**)الرواية بأنها<< الشكل المطابق للتجزئة والتشظّي وعواقب الاستلاب داخل المجتمع البرجوازي،من أجل تشييد كلية جزئية،إذا جاز التعبير، تسعف البطل الروائي الإشكالي على أن يتعرف على ذاته >>.[1]

من خلال ما توصل إليه ميخائيل باختين في دراسته عن الرواية، لم يجد جوابا بسبب ماتوصلت إليه الرواية من تقدم وتطور دائم.

-وعرفها أيضا "**ميشال بوتور**":<< بأنها شكل خاص من أشكال القصة (....) وهي القصة التي تغمرنا من كل جانب تتخذ أشكالا متنوعة>>.[2]

- وتطلق الرواية على كل <<عمل سردي مطول نسبيا ،معقد، التركيب، البناء،و القائم على تقنيات للكتابة المعروفة (....) ومنه نجدأنها نقل روائي لحديث محكي ،تحت شكل أدبي يرتدي أزدية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأحوال، واللغة ،والشخصيات ،والزمان و المكان، والحدث لينتهي بها نص إلى نهاية مرسومةبدقة متناهية>>.[3]

نلحظ من خلال التعاريف بأن الرواية ليست شكل فني أومجرد حكاية بل هي ممارسة لإنتاج ثقافة الفئات الاجتماعية المختلفة، فالرواية تمثل سرد نثري قصصي، يتميز عن بقيةالأجناس الأدبية الأخرى بكبر الحجم ، وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث، وهي مرتبط المجتمع، إلى أنها تجمع بين الأشكال الأدبية.

3-نشأة فن الرواية:

قبل البدء بالحديث عن نشأة الرواية الجزائرية، وجب أولا الرجوع إلى أصل نشأتها، وذلك من خلال ظهورها في العصور القديمة ،وهذا ما أكده "**جورج لوكاتش**" في كتابه "**نظرية الرواية وتطورها**"<< كانت الجمالية الكلاسيكية الألمانية أول من طرح مسألة نظرية الرواية على مستوى المبادئ ،وقد انتهجت في ذلك طريق منطقية، ووضعت في الحسبان كلا من الجانب المنهجي والجانب التاريخي."**فهيغل**" (**Hegel**) حين يقول بأن الرواية هي عبارة عن " ملحمة برجوازية"(....) فهو يعتبرالرواية شكلا فنيابديلا للملحمة في إطار التطور البرجوازي ذلك إن الرواية تنطوي على الخصائص الجمالية العامة للقصة الملحمية الكبيرة

[1]-ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، تر : محمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة -باريس ،ط1، 1987م، ص11.
[2]- ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ،ص05.
[3]-عبد الملك مرتاض ،نظرية الرواية ،ص23و24 .

وللملحمة.من جهة ،وتتأثر بكل التعديلات التي جاء بها العصر البورجوازي الذي هو من طبيعة أخرى مخالفة من جهة ثانية>>.[1]

نلحظ من خلال هذه المقولة إن أول من جاء بفكرة نظرية الرواية هي الكلاسيكية الألمانية وبذلك اعتبر "**هيغل**"أن الرواية "ملحمة برجوازية"،بحيث تمثل الرواية شكلا فنيا للملحمة، وتحمل مجموعة من الخصائص والمميزات الجمالية العامة للقصة الملحمية .

<<ومن بين أحجار العثرة بالنسبة المتخصصين، بالنسبة للبعض قد تكون الرواية تجسيدا للسرد الملحمي، الواقعة على مستوى مألوف.وتكمن وجهة النظر هذه وبطريقة صريحة وراء أطروحات المؤرخ الهنغاري "**جورج لوكا تش**"(Georg Lukacs) أو يمكننا القراءة ضمنا في مؤلف مثل"**Mimésis**" الذي يعود إلى العالم اللغوي الألماني ''**أورباخAuerbach)** وضح الكتاب **(Leroman Camque)**>>[2]

نلحظ من خلال هذا القول أن البعض يرجع الرواية على أنها تجسيد للملحمة.وهذا ما أكدوا عليه وأن الرواية جاءت منحدره من الملحمة البرجوازية.

ومن النقاد الغربيين الذين قاموا<< مثل "**مارت روبرت**" **(Marthe Robert)** بمماثلة الرواية بنوع من (الهجانة) الذي يغزو تدريجيا الآداب النبيلة خلال التخلي عن النزعة الساخرة ،وما يزال"**دونكيشوت**"(**Don Quichotte**)و"**غارغانتوا**" **(Gargantua)**وجوها هزلية، فأضحت الرواية مع"**ديفو**"**(Defoe)**أو"**ريتشارد سون**" **(Richardson)** جدية، وحلت الحياة الشخصية وعلم النفس الشخصي ونشاطات الطبقات الكادحة الرفيعة للملحمة>>.[3]

نلحظ من خلال هذه المقولة أن النقاد الغربيين ساهموا في دراسة الرواية وكل منهم حاول إرجاعها إلى ما ينظر إليه مناسب لها، إذ أنها أضحت تعبر عن الحياة الشخصية،ونشطت الطبقة الكادحة و أصبح لها دور مثل الطبقة البرجوازية.

أصبحت الرواية تمثل شكلا أدبيا في المجتمع البرجوازي، حيث حدث لها مجموعة من <<**التغييرات** التي أحدثتها الرواية في أشكال السور العامة هي من العمق بحيث صار في مقدورنا الآن أن نتحدث عنها كشكل أدبي نموذجي بالنسبة للبورجوازية الحديثة على العكس

[1]-جورج لوكا تش ، نظرية الرواية وتطورها ،تر: نزيه الشوفي ،مدونة أبو عبدو ،د،ب ، د.ط ،1988م ص[19] .
[2]- برنارفاليت،الرواية مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي تقنياته ،تر :سمية الجراح ،مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع ،منظمة العربية للترجمة ،بيروت -لبنان ،ط1 ،2013م، ص[16].
[3]-المرجع نفسه،ص[17].

من الأشكال الأدبية الأخرى التي أعاد التطور البورجوازي بنائها وفقا لغاياته ،و تعتقد بأن التعريف العام الذي نعطه للرواية بان جمالية التطور البورجوازي الحديث قد عملت بصوره جادة على إعداد نظرية هذا الشكل الفني البالغ الجدة>>.[1]

نلحظ من خلال هذه المقولة "**جورج لوكاتش**" يؤكد على أن الرواية هي شكل أدبي حديث بالنسبة للبورجوازية الحديثة،وهي على عكس الأشكال الأخرى التي أعاد التطور البورجوازي بنائها وفقا لغاياتها.

3-1- نشأة الرواية الجزائرية وتطورها :

إن نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن الوطن العربي، فقد كان لها جذور وأصول عربية وإسلامية مشتركة كالسيرة النبوية، وصيغ القصص القرآني، والرسائل، الرحلات، وكان ظهور هذه الرواية نتيجة الاستعمار وطمس اللغة والهوية، لهذا النوع الأدبي نتائج ضئيلة.

<<وتعدد الموضوعات في بناء الرواية بمعالجتها على حساب التقنيات، وهذا ما أدى إلى تضخمها في المراحل الأولى لظهور الرواية الجزائرية بعد إن سارت مجموعه من الشباب في ثراءة الرواية ومعالجتها من منظور زمني أني قصد تدوين بعض الانطباعات ونشرها عبر وسائل الإعلام (....) ولعل هذه الغاية هي نفسها التي كان يقصدها القائل بأن الخطابات الإيديولوجية والسياسية قد حققت إيديولوجية أدبية، روائية و شعرية اعتمدت على أطروحة الالتزام...>>.[2]

<<كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحو روائيا هو "حكاية **العشاق في الحب والاشتياق**"لصاحبه "**محمد بن إبراهيم**" سنة (1849 م) تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي، منها ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات (1852م) (1878 م)، (1902 م) >>.[3]

<< ثلثها نصوص أخرى، كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا العدد الكافي من الوعي النظري ، شروط ممارسته مثلما تجسده نصوص "**غادة أمالقرى**"سنة 1947م (**أحمد رضا حوحو**) و"**طالب المنكوب**" سنة1957م (**نور الدين بوجدرة**)'و"**صوت العزم**"سنة 1967م ل "**محمد منيع**" إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن تؤرخ في ضوئها

[1]- جورج لوكا نش ، نظرية الرواية وتطورها ، ص16

[2]- ينظر، بشير بويجرة محمد، ،بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970-1986) ، منشورات دار الأديب ،د،ب،ج 2 ،د.ط ،2008م ص17-18.

[3]- شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، ديوان العرب، السبت 4أيار 2013م .

لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري، اقترنت بظهور نص "**ريح الجنوب**" ل "**عبد الحميد بن هدوقة**".>>[1]

يؤكد "**محمد مصايف**"على<< أن النشأة الجادة للرواية الفنية الناضجة ارتبطت برواية "**ريح الجنوب**" ل "**عبد الحميد بن هدوقة**" التي كتبها سنة 1970م أضافه إلى رواية "**ما**"لا **تذروه الرياح** "ل "**محمد عرعار**" سنة 1972م ورواية " **اللاّز**"سنة 1974م و"**الزلزال**" سنة 1974م"،"**لطاهر وطار**".>>[2]

رغم تأخر ظهور الرواية في الوطن العربي، كان سببه عوامل كثيرة،إلا أنه فيما بعد حظي بتطور ودراسات كثيرة،من قبل الباحثين والدارسين العرب .

<< إذا كانت نشأة رواية متأخرة سببا في أقطار المغرب العربي ،فإن تطورها كان سريعا ، إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين ، كانت فترة شكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق بضاعتنا ردت إلينا، بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة ، وإبداعا وتلقيا من جهة أخرى >>.[3]

بصدد كل ما يقيل، أنه على الرغم من تأخر ظهور الرواية الجزائرية نظرا لأسباب سياسية واجتماعية وثقافية، وإضافة إلى ذلك ، البداية المتبعثرة في التي شهدها الروائي الجزائري إلا أنه استطاع الوصول إلى عناصر التفوق ويعود الفضل في ذلك إلى الروائي"**الطاهر وطار**"، وذلك من خلال أعماله الروائية التي غيرت نظرة النقاد إلى الرواية الجزائرية من موقف الشفقة إلى الإعجاب و التقدير.

نستنتج أن للزّمن عدّة تعريفات، ودليل ذلك. أن المعاجم اختلفوا في ضبطه، فالزّمن يمتاز بالاستمرارية والحركة ،وهو نفسي مجرد ،وللزّمن أهمية بارزة، وذلك من خلال دراسته عند الفلاسفة القدماء ،بالإضافة إلى النقاد الذين لم يقصروا في إبرازه، إذ أن توظيفه في الرواية ضروري وحتمي ،فلا يوجد عمل روائي دون وجوده .فالرواية العربية نالت حظا وافرا من الدارسين ، ومن هنا نتجت مجموعة من الروايات من بينها الرواية التونسية والمغربية ...والتي تهمنا في بحثنا الجزائرية.

[1]- شادية بن يحي، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع.

[2]- ينظر، محمد مصايف ، النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،ط3 ،1983م ،ص[1.38]

[3] - صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية ، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،مكتبة لسان العرب ،د.ب ،د.ط،د.ت،ص[16].

الفصل الأول

الفصل الأول :

الزّمن السردي في الرواية (دراسة تطبيقية)

أولا:الترتيب الزّمني.

1-الإسترجاع.

1-1-الإسترجاع الخارجي.

1-2-الإسترجاع الداخلي.

2 -الإستباق

2-1-الإستباق الخارجي.

2-2-الإستباق الداخلي.

ثانيا: المدّة الزّمنية.

1 -إبطاء سرعة السرد.

1 -1-المشهد.

1 -2-الوقفة.

2 -تسريع السرد.

2 -1-الخلاصة.

2 -2-الحذف.

تعد رواية"**سلالم تروللار**" من الروايات التي تزخر بمجموعة من التقنيات التي تساعد على جعل هذا الجنس في قالب فني، ويستحيل تصور رواية دون نمطها الزمني الخاص، وعند قراءتنا لهذه الرواية صادفتنا مجموعة من المفارقات الزمنية التي تعمل على استذكار او استشراف أحداث من السرد، بالإضافةإلى أن هناك عامل آخر ساهم في تعطيل وتسريع سرد الوقائع.

أولا: الترتيب الزّمني:(L'ordre)

ويتجلى الترتيب الزمني عند "**جينيت**"<< بدراسة الصلات بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في القصة والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكاية>>[1].

ويعرفه أيضا"**عبد المنعم زكريا القاضي**" على أنه << يقوم بإعادة ترتيب الأحداث زمنيا في داخل الرواية،وهذا الترتيب هو ما أطلق عليه "جينيت" بالمفارقات الزمنية،فقد ميز " جنيت" في رواية" بحثا عن الزمن الضائع " بين التسلسل الزمني "الواقعي" لأحداث الحكاية قبل دخولها في بنية الرواية،وبين تقديمها في الخطاب ،من خلال المفارقات الزمنية، وهي" الإسترجاعات والإستباقات">>.[2]

نلحظ من خلال هذه التعاريف هو أسلوب لتتابع وتنظيم الزمن الكاذب للأحداث في الرواية، وقد أعطاها "جينيت"اسم وهو المفارقات الزمنية التي تقوم بإسترجاع الماضي واستشراف الأحداث في المستقبل.

1- الإسترجاع: (Analapse):

يعد الإسترجاع في "**المصطلح السردي معجم المصطلحات**"<<مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الرّاهن (أواللحظة التي يتوقف فيها القصالزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الإسترجاع)>>.[3]

---

[1]- جيرار جينيت ،خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص46.

[2]- عبد المنعم زكريا ،هندسة الرواية دراسة في بنية السرد الموازي عند محمد قطب ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، الجيزة ، مصر ،ط1 ،(1436ه ،2016م) ،ص109.

[3]- جيرالد برنس ، المصطلح السردي (معجم المصطلحات)،تر: عابد خز ندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، الجزيرة ، القاهرة ،ط1 ،2003م، ص25.

ويعتبر <<الإسترجاع هو سرد حدث قصة في نقطة مافي النص بعد أن يتم حكي الأحداث اللاحقة ، وكما كان يعود السرد إلى نقطة ماضية في القصة >>[1]

ومعنى الإسترجاع أن الراوي يتركمستوى القصاالأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة ومتفاوتة عن ماضي قريب وبعيد، وعليه نحاول ضبط أنواعه كالآتي:

1-1- الإسترجاع الخارجي : (Analapse externe):

ويعرف هذا النوع من الإسترجاع بأن << سعته السردية تظل كلها خارج الحكاية الأولى فهو ليس جزءا من الحكاية الرئيسية وإنما هو سرد متهم عن طريق تذكير القارئ بتلك الحوادث السوابق>>.[2]

يعد الإسترجاع الخارجي <<استعادةأحداث تعود إلى فترة ما قبل بداية الرواية >>.[3]
فالإسترجاع الخارجي يعتبر<< من النوع الذي يلجأإليه الكاتب لملئ فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث، و يظهر في الرواية عند ظهور شخصية جديدة للتعرف على ماضيها وطبيعة علاقاتها بالشخصيات>>.[4]

<<الأخرى (.....) كما أن الروائي يستخدم أسلوب الإسترجاع الخارجي عندما يعود إلى شخصيات ظهرت ولم يتسع المقام لعرض خلفياتها أوتقديمها >>.[5]

– ومعنى الاسترجاع الخارجي هوعودة الكاتب إلى الماضي الخارجي، بغرض اعادة بعض الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيرا جديدا.

–وظف السارد العديد من الاسترجاعات الخارجية في الرواية "سلالم ترولار"،التي يمكن تحديدها في الجداول الآتي:

---

[1]-شلوميت ريمون كنعان، التخييل القصصي الشعرية المعاصرة ،تر: لحسن أحمامة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،دار البيضاء -المغرب ،د.ب،ط11995،م ص74 .

[2]- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي ودراسة، منشورات الاختلاف، الجزائر - العاصمة، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت -لبنان،ط1 (1431ه 2010م)ص53-56.

[3]- حاكمي لخضر، تقنيات الزمن السردي التعبيرية واللسانية ،مجلة الإشعاع ، سعيدة -الجزائر ،العدد 2، ديسمبر 2014م ص289.

[4]- سيزا قاسم ، بناء الرواية ص58-60.

[5]-المرجع نفسه، ص60.

دراسة الاسترجاع الخارجي		
المقطع السردي	**الصفحة**	**قراءة التحديد الزمني**
<<مثلما فعل في الخمسة عشرة السابقة وقد بدأ الوضع مذهلا ألا يتنبه إليه ،أحد من زملائه، ويزاحمه على منصبه أو على الأقل أن يظهر أي مرشح آخر ليحلم منصب العميد حتى حين وقع له ذلك الحادث الأليم و أفقده القدرة على الحركة،أولما أصيب قبل شهر بنوبة قلبية، بسبب مقوجنسي،أخذه ليتذكر أصحاب العشرين، مع منظفة شابة،التحقت بطاقمه المتكون في العادة من منظفات عجائز>>	**19** **و** **20**	نلحظ من خلال هذا المقطع إسترجاعا خارجيا متمثلا في الأعوام التي قضاها "جمال حميدي" نقيبا ،رغم أهمية المنصب لم يكن له منافسا حتى بعد إصابته بالإعاقة.
<<فقد ولد في التاسع والعشرين من فبراير ،وهو يوم لايعود إلاّ مرة كل أربعةأعوام، لهذا أو لأسباب أخرى ساد في نفسه اعتقاد مضحك في أنه يستقبل من	**23** **و**	يتجلى هنا الإسترجاع الخارجي وذلك من خلال استذكار "جمال حميدي" لميلاده الذي لا يحتفل به إلا مرة كل أربعةأعوام، وهذا الاعتقاد طرح من قبل أمه.

العمر أكثر مما استدبر ، بدى الأمر بمزحة سخيفة أطلقتها أمه في أول حفلة عيد ميلاد أقامها لنفسه، كانت تفتخر بسذاجة بأن لديها ابن لا يزيد عمره إلاّعام واحد فقط كل أربعةأعوام ربما كان قبل أربعين سنة.>>	**24**	
<<وكان قد حدث قبل هذا بأشهر بأن مصعد عمارة"بافولولو" تعطل بنحو غير متوقع ،لأنه كان يسكن آخر طابق ،لقد حاول أن يقنع جيرانه بضرورة تصليح المصعد من دون جدوى ، فقد سادالاعتقاد وقتها بأن الشعب غير معنى بأي شيء غير التواجد والعيش بسعادة توفرها حكومة تحبهم.>>.	**28**	نجد هنا استذكار خارجي يتمثل في محاولة إقناع "إبراهيم" جيرانه بتصليح المصعد المعطل ولكنهم غرست في أذهانهم أن الشعب غير مكلف بأي شيء .
<<قبل خمسين عاما، دخل "بافولولو" على زوجته يحمل رضيعة بين يديه قال أنه	**31**	وهنا يسترجع السارد كيف قام "إبراهيم بافولولو" بإحضار الرضيعة إلى زوجته من دون

وجدها أسفل "سلالم ترولار"، من دون أن يذكر لها كيف وجدها ،لا السبب الذي جعلها على غير عادته ،يقضي ذلك اليوم بطوله خارج البيت، مغلقا محل الخردوات لم يخبر"إبراهيم بافولولو" زوجته بأي شيء ليس لأنه لم يثق فيها >>.	و 32	إخبارها عن تفاصيل وجودها.
<<انتمى "عصام كاشكاصي "إلى رتبة اجتماعية اندثرت بسرعة بعد الانفجار العظيم، وأثر ظهور أول أشكال مواطني الدولة المدينة، المسمى "الرجل الأفضل" وكانت هذه الرتبة تمنح لمواطنين مخضرمين ،عاشوا عصر ما قبل الانفجار في شكل بدائي للمواطنةأطلق عليه اسم "الاندجان" ثم استمروا في الحياة من دون أن يتخذوا أي موقف واقعي >>	45	نلحظ من خلال هذا الإسترجاع الخارجي أن"عصام كاشكاصي " كان ينتمي إلى رتبة"الاندجان " وكانت هذه الرتبة تمنح للمواطنين الذين عاشوا عصرهم و عصر غيرهم .

<< كانت عودة الكاتب إلى تلك المقبرة اللعينة ووقوفه عند شاهد قبر أمه، مابعث هواجس الشك في نفسه بطريقة ما، تكشف الفراغ في داخله ،ولم يعد بمقدوره اللعبة التي اخترع أن تملأه ، هكذا فكر في التوقف عن الكتابة والاختفاء من الحياة "الرجل صاحب اسمه" وكأنه لم يكن في حياته قط وكان قادرا على فعل ذلك في أي لحظة"	**73**	يتجلى هنا استذكار خارجي يتمثل في زيارة الكاتب قبر أمه واكتشاف الفراغ الموجود داخله.
<<في الأولى نشرت الجرائد الخبر الحزين عن وفاة الكاتب الكبير إثر أزمة قلبية مفاجئة، تعرض لها رغم أنه كان رياضيا في الثلاثين من عمر، لم يعرض فيه ما يصلح كإجراءات معقولة للموت المفاجئ ، فلم يكن المغفور له مدخنا أو مدمن سهر وخمر، ولم يعرف مخدرا إلا ما ادعىأنه تناوله اصطياد الانتباه بنات ،لا يميزن بين رجل وذكر"	**122**	نجد هنا إسترجاعا خارجيا، يستذكر فيه السارد وفاة الكاتب الكبير رغم ممارسة الرياضة.

يوضح هذا الجدول مجموعة من الإسترجاعات الخارجية، والتي قام الروائي بالإكثار منها وذلك لتزويد القرّاء بمعلوماتتساعدهم على فهم الرواية حتى قبل بدايتها، و الكاتب يحتاج إلى العودةإلى الماضي الخارجي بعرض إعادة بعض الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيرا جديدا في المواقف المتغير.

1-2-الإسترجاع الداخلي: (Analoepse interne):

يعتبر الإسترجاع الداخلي نوع من أنواع الإسترجاع هو يعرف بأنه هو <<الذي يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية،أي بعد بدايتها وهو الصيغةالمضادة للإسترجاع الخارجي>>.[1]

وفي تعريف آخر له <<نجد أن الحقل الزمني للإسترجاع الداخلي متضمن الحقل الزمني للمحكي الأول، لأن مداه لا يتسع لما هو تاريخ المحكي الأول، فهو جزء منه، ولذلك يتم الإسترجاع الداخلي من داخل الزمن المحكي الأول لأن الإشارةإليه، تأتي متأخرة عن بداية الحكي ،وهذا أمر منطقي ناتج عن كون السارد لايستطيع حكي الأحداث الروائية في وقت واحد.فهو ينتقل من شخصية أخرى، وهذا الانتقال يفرض عليه تأجيل حكي بعض الأحداث المتعلقة بالشخصية التي خصها الإسترجاع، ثم العودةإلى الشخصية السابقة من أجل استدراك الأحداث المؤجلة بحكيها>>.[2]

فالإسترجاع الداخلي يستخدم لربط حادثةسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها ، حيث أنه يستلزم تتابع النص بأن يترك الشخصية الأولى و يعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية ومن الإسترجاعات الداخلية التي وظفت في رواية"**سلالم ترولار**" نجدها مذكورة في الجدول الآتي :

[1]- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ،مكتبة لبنان ناشرون دار النهار للنشر، بيروت ،-لبنان ،ط$_1$ ،2002م ،ص.[20]

[2]- أحمد مرشد ،البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيرو- لبنان ،دار فارس للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ، ط $_1$ ،2005م ،ص[244] .

دراسة الإسترجاع الداخلي		
المقطع السردي	الصفحة	قراءة التحديد الزمني
<<بعد أن طلقته زوجته إثر حادث مروع ،جعلته مقعدا ونصف عنين ،حملت معها كل ما استطاعت من أثاث ،وما كان ليجرؤ، ويمنعها خوفا من تشيع بين زملائه ما أصبح يعاني منه إبره من خدر، وقد كان يخشى أن تؤثر تلك الأقاويل التي سيدعي بنحو لا شك فيه أنها غير صحيحة، على مستقبله كنقيب عام لبوابي البلد >>.	20	يتضح من خلال هذا المقطع إسترجاع داخلي متمثل في إستذكار السارد لخوف "جمال حميدي" من كشف سبب إعاقته بين الناس مما جعله بتنازل على أغراض منزله لزوجته بعد الطلاق.
<<فقد حدث بالأمس بعد إن انتهى دوامه قرار أن يحتفل بعيد ميلاده الذي لم يكن قد حان بعد فمنذ شلله النصفي أصبح "جمال حميدي" يكثر في التأمل الفارغ المقضي إلى اللّاشيء وهو نوع من التأمل تنقله في تلصصه على عدد من الكائنات الطيّعة اعتاد رؤيتها وقت ما كان بوابا مبتدئا في بناية بيضاء في العاصمة	21 و 22	يتجلى هذا الإسترجاع الداخلي في أن "جمال حميدي "أراد أن يحتفل بعيد ميلاد ،وذلك راجع للتأمل الذي هو فيه بعد إصابته بالشلل الذي أفقده الحركة .

تحمل يافطة كبيرة كتب عليها وزارة الثقافة >>		
<<طرح منها بالأمس فقط أول حفلة عيد ميلاد من دين السعادة، عليه جرى الأمر كما يلي ،اشتري "جمال حميدي" تورته فواكه وقارورتي ماء غازي وست عبوات بيرة قنينة نبيذ رخيص، مما أصبح يستورد من بلد مجاور، و لأنه كان مدركا بالحقيقةإلا أصدقاء لديه ، فقد اكتفى بوضع قائمة ضيوف، تضم بوابين يعملون تحت إشرافه، ومنظفات عجائز ممّن يصلحن ليكن فزّاعات لإخافة الغربان، في البداية ضمت قائمته اثني عشره اسما، ولكنها في النهاية تقلصت إلى ثلاثةأسماء، لا غير" موح بوخنونة""إبراهيم بافولولو" و بالطبع زوجته السابقة"أولغا " معإدراكه التام أن احتمال تلبية طليقته لدعوته >>.	24	نجد هذا الإسترجاع الخارجي يتمثل في أن "جمال حميدي" وضع ترتيبات لحفلة، عيد ميلاده، و إصراره المُلح على دعوة زوجته السابقة وأبيها.

<<بسبب المصعد العاطل والطوابق الخمسة التي تفصله عن الشارع، احتاج "إبراهيم بافولولو" لخمسة عشرة دقيقة ليبلغ مدخل عمارته، ثم إلى ربع ساعةأخرى لينزل" سلالم ترولار" كان مع كل خطوة يخطوها يلهث لهاثا يسمع عن بعد مئة متر، وفجأة من دون تفصيل ممل بمجرد أن بلغ أسفل السلالم حتى توقف قلبه ومات>>.	29	نلحظ من خلال هذا الإسترجاع أن فساد المصعد أدى إلى وفاة "إبراهيم بافولولو" رغم إصراره الملح على تصليحه .
<<ثم تذكر شكل الرجل الشبيه بالنخلة كان في السبعين من العمر وربما أكثر تساءل باستغراب كيف يستمر رجل في مثل هذا العمر في شغل وظيفة يفترض أن يكون تقاعد فيها قبل عقود.>>	83	يتجلى في هذا المقطع استذكار داخلي متمثل في استغراب وحيرة الكاتب في تحمل وعبء الرجل لهذا العمل الشاق رغم كبر سنه.
<<كانت تلك الذكرى مجرد قطعة نقدية من الذهب ورثها من أبيه بحيث صارت مع		يتجلى هذا المقطع إسترجاع داخلي يتمثل في تعلق الرجل الضئيل بالقطعة النقدية

مرور الزمن كل ذكراه من حياته لقائه برجال الجانب الآخر من البحر، حين كان مجرد رجل يحمل اسما، وليس في داخله خواء. كانت ذكرى تشعره بسعادة رجل يملك تاريخا وعبئا، لأنه كان مضطرا ليصير مهندسا أكبر ألايقتل ضميره مثلما فعلت الآلهة>>.	121	وسعادته لامتلاكها.
<<فبالرغم من أن القطعة النقدية ،كانت تؤنسه في وحدته، فقد امتلكت قدرة غريبة، تظهر كلما رآها أو تحسسها بأصابعه،فتبعث مشاعر تفتح بابا للضعف فيه، تتسرب منه روح ،اعتقد أنه تخلص منها كما فعل من قبل مع كل شيء يتعلق بها كالإيمان بكائن أسمى في السماء>>.	121	نلحظ من خلال هذا المقطع السردي أن الإسترجاع الداخلي يتمثل في شعور الرجل الضئيل بالضعف عند رؤية القطعة النقدية أو تلمسها رغم اعتقاده أنه تخلص منها.

نلحظ بعد دراسة الإسترجاع الداخلي في الجدول أنه أقل توظيفا من الإسترجاع الخارجي في الرواية إذ اعتمد السارد على الإسترجاع الخارجيبكثرة، لأن معظم الشخصيات متعلقة بماضيها ،أما الإسترجاع الداخلي فيتطلب ترتيب القص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة، يستخدم الإسترجاع االداخلي لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها.

2–الإستباق : (Prolepse):

يعد الإستباق من الحيل الفنية وتقنية من التقنيات السردية التي يلجأإليها المبدع قصد كسر الترتيب الخطي الزمني، وخلق حاله انتظارلدى المتلقي ،إذ يعرف الإستباق على أنه:<<التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا، يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبليةمتوقعة، وهو تطلع إلى ماسيحصل من مستجدات ،على مستوى الأحداث، ويلاحظ أن السرد الإستشرافي ،أقل تواترا في الأعمال الحكائية القديمة ،إذ تعتمد على الإسترجاع أكثر مما تعتمد على الإستباق، لكنه لا يقلأهمية على السرد الإسترجاعي، ولاسيما أنه يرتبط بإقامة دلائل مسبقة على الحدث من شأنها أن تفتح بابالتخيل و التكهن>>.[1]

من خلال هذا التعريف نلحظ أن الإستباق هو تقنية سردية، يعمل على استشراف المستقبل إذ أن الرواية تعتمد على الإسترجاع أكثر من الإستباق.

–وهذا ما يؤكده "**حسن بحراوي**" بقوله:<<الاستشراف هو القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلتها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية>>.[2]

يوضح في هذا التعريف معنى الإستباق على أنه ينظر إلى ما سيحصل من مستجدات في الروايةلاستشراف المستقبل.

– كما نجد "**حسن بحراوي**"قد تكلم عن تلك الوظيفة الاستشرافية بقوله<< تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد وتوطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها،من طرف الراوي، فتكون غايتها في هذه الحالة،هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو لتكهن يستقبل إحدى الشخصيات>>.[3]

– بصدد هذا القول، يعتبر الإستباق ماسبق الأحداث والتطلع على ما هو آت.

ويعرفه "**سمير المرزوقي**" و"**جميل شاكر**" على أنه :<<حصيلة سردية تتمثل في إيراد حدث آتأو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث>>.[4]

---

[1]- ميساء سليمان الإبراهيم،البنية السردية في كتاب الإمتاع المؤانسة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق-سوريا ،د،ط،2011م،ص230.

[2]-حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائى،ص132.

[3]-المرجع نفسه ،ص132.

[4]- سمير المرزوقي وجميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا،دار الشؤون الثقافية العامة ،العراق-بغداد،د،ط،د،ت،ص86.

ومعنى هذا التعريف، فإن الإستباقهوظاهرة يتم فيها إيراد حدث لم يبلغه السرد بعد.

ومن هنا، وبعد التعرف على معنى الإستباق هناك نوعان من الإستباق هما الإستباق الخارجي والآخر داخلي.

2-1-الإستباق الخارجي : (Prolepse externe):

يعد الإستباق الخارجي نوعا من أنواع الإستباق،إذ يعرف على أنه:<<عبارة عن إستشرافات مستقبلية خارج الحد الزمني ، للمحكي الأول على مقربة من زمن السرد أو الكتابة دون أن يلتقي طبعا،و هو أقل استعمالا بالمقارنة لصنف الثاني>>.[1]

ويعرفه "**أحمد مرشد**" في كتابه "**البنية والدلالة**" علي أن الإستباق<< مجموعة من الحوادث الروائية، التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، وحين يتم إقحام هذا المحكي المستبق ، يتوقف المحكي الأول فاسح المجالأمام المحكي المستبق، كي يصل إلى نهايتهالمنطقية،ووظيفة هذا النوع منالإستباقات الزمنية ختامية، ومن مظاهره العناوين، وأبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل والملخصات التي تحتويها منظومة الحكي تعد إستباقات خارجية،لأنها ليست من المحكي الأول الذي يمتاز بأنه يقدم الأحداث الروائية بشكل دقيق ومفصل>>.[2]

–نلحظ من خلال التعاريف أن الإستباق الخارجي يمثل استشراف المستقبل،بحيث يتوقف المحكي الأول و يأخذ مكانه المحكي المستبق للأحداث كي يصل إلى نهايته المنطقية، ومن وظيفته تقديم الملخصات لما سيحدث في المستقبل.

وسنتناول في الإستباق الخارجي دراسة التصميم الخارجي للرواية من خلال الغلاف والعنوان كالآتي:

[1]- عبد العالي أبو طيب، إشكالية الزمن في النص السردي ،مجلة الهيئة فصول المصرية العامة للكتاب ،مج12،ع12،صيف 1993،ص135.
[2]-أحمد مرشد ،البنية والدلالة ،ص267،268.

سمير قسيمي
سلالم
النهار

1– الغلاف :

لدى الغلاف أهمية كبيرة في عملية التقديم وترويج للمؤلفات،إذ يقدم عنوان العمل،إسم صاحب العمل ،دار النشر(....) وهذه العناصرتدفع بالمتلقي للإطلاع على العمل ،إذقمنا بتتبع أجزاءالغلاف الذي صممت عليه الرواية"سلالم ترولار" بين كلمة"سلالم" توجد قطة سوداء، أما كلمة"ترولار" كتبت بخط مائل ويوجد رجل يصعد في أحرفه، ويظهر إسم المؤلف "**سمير قسيمي**" على أعلى الغلاف بخط سميك،كما كتب عنوان الرواية "**سلالم ترولار**"بخط عريض إضافة إلى دار النشر "منشورات البرزخ"،"المتوسط"وبطبيعة الحال فإن أكثر ما يلفت الانتباه المتلقي في الغلاف هو العنوان والصورة.

1–1–العنوان:

يملك العنوان مكانة كبيرة موقعاًأساسيا في الرواية فهو العتبة والواجهة الأولى التي يصطدم بها القارئ كما هو الحال في رواية"سلالم ترولار".

فالعنوان <<رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها،و تجذب القارئ إليها، وتغويه بقراءتها وهو الظاهر الذي يدل على باطن النّص ومحتواه >>[1]

ومعنى هذا أن العنوان هو رمز وإحالةإلى ما لم يفصح عنه بغية الكشف والإظهار، وأيضا يتميز بالغموض.

– إن عملية صياغة أو اختيار عنوان مناسب ،ليست أبدا بالأمر السهل بل بالغ التعقيد كونه اختصارا واختزال للرواية ،ككل وسنحلل العنوان المتمثل في "سلالم ترولار" من منظور "جيرار جنيت" في تحديده للوظائف.

1–1–1–الوظيفة التعيّينية (Fonction Désignative):

من المعروف أن لكل كتاب عنوان يختاره الكاتب، يعرف به أو يميزه عن غيره ،فالوظيفة التعينية هي التي<< تعين إسم الكتاب، تعرف به القراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس>>.[2]

[1]-أحمد مداس ، العنونة في الخطاب الشعري ،مجلة المخبر،منشورات قسم الأدب العربي ،كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،ع3، 2006م،ص176.

[2]-عبد الحق بلعابد،عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت –لبنان،د،ط،2007م،ص86.

– وتسمى بالتميزية، والتعريفية وهي وظيفة ضرورية الحضور و بالنسبة للرواية، التي نحن بصدد دراستها ،فقد وسمها الكاتب بعنوان "سلالم ترولار" وبهذا الشكل سهلت على القارئ عملية البحث والإطلاع على هذه الرواية من خلال تحديد عنوان لها ،واسم الكاتب.

1-1-2- الوظيفة الوصفية:(Fonction Descriptive):

هذه الوظيفة تسمى بالوظيفة الوصفية للعنوان، كما تعرف بالإيحائيةأو التلخيصية<<وهي تعمل على وصف النّص في أحد مميزاته أما موضوعاتية(هذا الكتاب يتكلم (celivre parle de...) وإما خبرية تعلق على هذا الكتاب هو(... celivre est) وتسمى بالوظيفة الوصفيةللعنوان>>.[1]

وهذا الشكل يكون عنوان الرواية"سلالم ترولار" عبارة عن إيحاء و وصف الأحداث لمجريات الرواية والشخصيات التي تدور في فلكها،إذ يصف وفاه"إبراهيم بافولولو" على" سلالمترولار"، و أيضا عند وقوع القطعة النقدية من يد "عصام كاشكاصي" فتدحرجت على"سلالم ترولار".

1-1-3- الوظيفة الإغرائية : (Fonction Séductrice)

تعتبر الوظيفة الإغرائية من الوظائف المهمة، التي يؤديها العنوان وتكمن في إثارة القارئ <<يكون العنوان مناسبا لها يغري جاذبا قارئه المفترض ،وينجح لما يناسب نصه،(...) محدثا بذلك تشويقا انتظارا لدي القارئ>>.[2]

فهذه الوظيفة بمثابة مروج يعمل على جذب القارئ، فعنوان "سلالم ترولار" يحمل أسرار وخبايا، مما جعل فضول وإثارة للقارئ لكشف عن أسرارها ومعانيها.

–فالعنوان هو المفتاح الأول، الذي يلجأ إليه المتلقي في عالم الرواية، ويبنى عليه جميع تصوراته الذهنية ويثير فضوله للقراءة.

1-2-الصورة:

هي أول ما يصادفه المتلقي أو يواجهه من النظرة الأولى قبل ولوجه لغمار محتوى العمل،واكتشاف خباياه ففي الرواية نواجه صورة "قطة سوداء"و صورة "رجل" يظهر عليه التعب وشعوره بصعوبة في صعوده كلمة "ترولار" فتحفزنا هذه الصورة للإطلاع على العمل

[1]-المرجع السابق ،ص83.
[2]-المرجع نفسه،88.

لكشف علاقتها بأحداث الرواية ودلالة اللون "الأسود" والتعب على وجود ظلم وفساد في المجتمع إذ أن الصورة تولد نوع من الفضول للكشف عن خباياها ولا ندرك معناهاإلاّ من خلال قراءة الرواية.

1-3- الألوان: (Les couleurs):

يكتسب اللون أهمية كبيرة في الرواية،إذ أن الروائي وظّف مجموعة من الألوان لها دلالة في مضمون الرواية فاللون <<هو إحساس له شروط بعضها يعود إلى عوامل داخلية، في جسم الإنسان و تركيب أجهزة الإحساس فيه، و بعضها يعود إلى عوامل خارجية، منها مقدار الضوء الواصل للعين ،و طول موجته وزاويته ولونه>>[1].

بالنسبة للألوان التي ظهرت في الرواية فهي:

أ-اللون الأصفر:

غلب اللون الأصفر على الصورة،إذ أنه:<<يثير انطباعا دافئاومقبولا و يعد رابطة بين ظاهرة الشمس التي تهب الحياة>>[2] إذ أنه يرمز إلى التفاؤل والطاقة،الفرح ،وقد يدل أيضا على الغيرة والخيانة والمرض، فالروائي عمد على اللون الأصفر في الرواية للدلالة على المرض والخيانة.

ب-اللون الأسود:

يمثل اللون الأسود في الرواية"سلالم ترولار"أنه كتب به العنوان واسم الكاتب، ودار النشر، ولون القطة يدل على الظلام،إذ يرمز غالبا إلى<<الخوف من المجهول،والميل إلى التهكم>>[3]

ويتضح هذا في خوف وعدم الأمان عند اختفاء الأبواب و النوافذ، كما أنه يرمز إلى الحزن والألم والموت.

ج-اللون الأحمر:

[1]-حنان عبد الفتاح محمد مطاوع،الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية ،مجلة الإتحاد العام الآثار بين العرب ،ع18،د،ت،ص420.

[2]-المرجع نفسه ،ص425.

[3]-أحمد مختار عمر، اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ،القاهرة –مصر ،ط2، 1997،ص186.

وظّف الكاتب "اللون الأحمر"في الرواية"سلالم ترولار" المتمثل في قميص الرجل إذ أن اللون الأحمر يمثل للدماء والصراع، وبعض الأحيان يمثل الحب، في "جمال حميدي" لحبه لأولغا.

د– اللون الأزرق:

ورد اللون الأزرق في الرواية"سلالم ترولار"في سروال الرجل بنسبة قليلة،و يرمز اللون الأزرق إلى الجانب السلبي، كما أيضا يرمز للسكينة والهدوء وهذا ما اتصف به "إبراهيم بافولولو"

2–2–الإستباق الداخلي : (Prolepse interne):

يبيّن "جنيت" الإستباقات الداخلية بأنها<<نوع من المشاكل نفس الذي تطرحه الإسترجاعات الداخلية، وهو مشكل التداخل ومشكل المزاوجة الممكنة، بين المحكي الأول والمحكي الإستباقي>>.[1]

–بصدد هذا التعريف نلحظ أن الإستباق الداخلي يكمن في التنبؤات والإستشرافات،إذ يمثل عنصر في التداخل والترابط بين السرد الأول والسرد الإستشرافي.

فقد وظّف السارد مجموعة من الإستباقات الداخلية في الرواية"سلالم ترولار":

دراسة الإستباق الداخلي في الرواية		
المقطع السردي	**الصفحة**	**قراءة**
<<ولم يكن يتصور بأن الشعر الذي بدأ يكسو ذقنه،سيمتد إلى وجنتيه ومنخاريه وأذنيه ورقبته وصدره وسائر جسده >>.	23–24	في هذا المقطع نجد هذا الإستباق تحقق وذلك من خلال امتداد الشعر على سائر جسد "جمال حميدي".
–<<سأدعوك أولغا قال لها في أول موعد لهما،راسما على وجه ابتسامة،تعمّد فيها ألاّ يفتح فمه،لئلا تظهر لها أسنانه الفاسدة، والتي لم يكن قد أصلحها	26	نلحظ من خلال هذا المقطع موافقة حورية بإعطائها إسم جديد "أولغا" الذي أطلقه عليها "جمال حميدي"

[1]-جيرار جينيت ،خطاب الحكاية ،ص79.

بعد. –أولغا –نعم أولغا إسم يليق بك>>		
<<أشغل ويفي المطار،تقتحم رسالة هاتفي (أهلا صديقي،ستستقبلك "فاني" وقد تتأخر قليلا، سعيدة بوجودك في مرسيليا "جير الدين">>.	89	في هذا المقطع نرى بأن الإستباق قد تحقق فعلا و"الكاتب "استقبلته فيالمطار وأخذته معاها إلى صديقته"جير الدين".
<<فقد شعر بمجرد استيقاظه بأن ثمة ما سيحدث، وأنه حين يحدث ما يشعر به سيتباهى كعادته على زملائه البوابين قائلا انتابني يومها شعورغامض يحدث الأمر>>.	19	ومن خلال هذا القول نجد شعور"جمال حميدي "قد تحقق المتمثل في اختفاء الأبواب والنوافذ في المدينة الدولة، وذهاب أهل الدولة إلى" جمال حميدي"لإعطائهم حل لهذا المشكل

نلحظ من الجدول ندرة الإستباقات الداخلية وتوظيفها في الرواية،وذلك باعتماد السارد على الإسترجاعات بأنواعها ،وذلك من خلال هروب السارد من حاضر الشخصية إلى ماضيها وذلك لاكتشاف جميع جوانبها.

–ثانيا:المدة الزمنية (La durée):

يرى "**جيرار جينيت**" في كتابه **(خطاب الحكاية بحث في المنهج)**<<بأن المدة هي التي يحس في شأنها بهذه الصعوبات أيماإحساس،لأن وقائع الترتيب ،أوالتواتر، يسهل نقلها دونما ضرر من الصعيد الزمني للقصة إلى الصعيد المكاني للنص .فالقول إن حادثة (أ) تأتي بعد حادثة (ب)في التنظيم المرّكبي لنص السردي،أو إن حدثا (ج)يروى فيه "مرتين" قول بقضيتين معناهما واضح ويمكن مقارنتهما مقارنة واضحة بتوكيدات أخرى مثل <<أن

الحدث (أ) سابق الحدث (ب) في زمن القصة أو أن الحدث (ج) لايقع فيه إلا مرة واحدة ،ومن ثم فالمقارنة هنا بين الصعيدين شرعية وملائمة، وبالمقابل فمقارنة مدة حكاية ما بمدة القصة التي ترويها هذه الحكاية عملية أكثر صعوبة، وذلك بمجرد ،**ألا** أحد يستطيع قياس مدة حكاية من الحكايات>>[1].

نلحظ من هذا القول،أن التواتر والترتيب ليس هناك صعوبة في نقلهما، من القصةإلى الحكاية ، فأما المدة يصعب نقلها، فالمقارنة بين مدة الحكاية ومدة القصة هي عمليةأكثر تعقيد.

ويؤكد "**عمر عيلان**"في كتابه "**مناهج تحليل الخطاب السردي**" على ما جاء به "**جينيت**" في هذا المستوى من دراسة العلاقة بين الحكاية والقصة.على صعوبة البحثالعملية، بالمقارنة في دراسة النظام، فإذا كانت العلاقة بين نظام الأحداث في الحكاية، وتوقيت عرضها في القصة قابلة للمعاينة، من حيث إدراك زمن وتوقيت سردها، فإن علاقة المدة بين زمن الحكاية وزمن القصة لا تخلو من صعوبة>>[2].

1-إ بطاء سرعة السرد: (Ralentissez lavitesse denarration)

إنّ تقديم المادة الحكائية عبر مسار الحكي تفرض على السارد اللجوء إلى هذه التقنية التي من خلالها يقوم بتقديم أحداث الرواية. التي يستغرق وقوعها فترة زمنية قصيرة ومن بين هذه التقنيات المشهد ،والوقفة اللّذين تمكناننا من جعل الزمن يتمدد على مساحة الحكي.

1-1-المشهد: (Scène):

يعتبر المشهد من التقنيات السردية للمدة الذي يعمل على إبطاء سرعة السرد،حيث يعرفه "**تودوروف**" على أنه <<حالة التوافق التام بين الزمنين، ولا يمكن لهذه الحالةأن تتحقق إلاّ عبر الأسلوب المباشر، وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب، خالقة بذلك مشهدا>>[3].

---

[1]-جيرار جنيت،خطاب الحكاية بحث في المنهج،ص101.

[2]- عمرعيلان ،في مناهج تحليل الخطاب السردي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق- سوريا ،د.ط ، 2008م ،ص195،196.

[3]-تزقيطان طودوروف ،الشعرية ،تر : شكري المنبوت ورجاء بن سلامة ،دار توبقال للنشر والتوزيع ،البلاد العربية وأوربا ،عمارة مهد التسيير التطبيقي ،ساحة محطة القطار بالمدير ،دار البيضاء ،المغرب ،،ط2 ، 1990م ،ص49.

والمشهد أيضا <<هي تقنيات قد لا تجد لها في الشعر ملامح بارزة يسهل على القارئ تلمسها، لكن هذا لا ينفي عدم وجودها أصلا،إذ تمثل وسائل لتجسيد حركة الزمن داخل النّص (....)وقد تعد المدخل الأمثل منهجيا لدراسته في السرد حركة ولا يمكن تصور الزمن بدون حركة ولا حركة بدون زمن، وهذا هو الجانب الإشتراكي>>[1].

ومعنى هذا أن المشهد يحظى بعناية خاصة وموقع متميز في حركة زمنيةللنص الروائي وما يمتلكه من وظيفة درامية تعمل على كسررتابة السرد.

ولعل أول مشهد يصادفه في الرواية هو المشهد الذي جمع بين "جمال حميدي" و"حورية" كما في المقطع:

<< قال لها: أول موعد لهما

– أولغا ؟

– نعم أولغا إسم يليق بك>>[2].

ويوضح هذا المشهد لقاء بين "جمال حميدي" و"حورية" حول رغبته في إعطائها إسم جديد. بالإضافة إلى حوار "أولغا" و"أخوإبراهيم" كما جاء في المقطع التالي:

<< وقام بطرق الباب أول شقة على يسار السلم.

استقبلته أولغا بعينين محمرتين وبوجه شاحب، لم يسلم عليها، ولم يبدي أنها رغبت في أن يفعل ذلك،كل ما حدث أنه توجه مباشرةإلى الرواق، وتوقف أمام محفظة جلدية وثلاث حقائبسفر، كبيرة تكاد تسد مدخل صالة المعيشة. سأل متعمدا ألا ينظ صوبها

–أهذا كل شيء ؟

حركت أولغا رأسها لتقول نعم ثم أضافت.

–كل ما طلبت مني جمعته لم أترك شيئا له علاقة بتجارةأبي إلا ووضعته في محفظته أما ملابسه فهي في الحقائب.

طيب أتركك الآن ما زال أمامنا طريق طويل لنصل إلى غرداية وقبلها يجب أن أخرج جثةإبراهيم من المستشفى غدا ، نصلي عليه ظهرا.

وأنا؟>>[3].

[1]- محمد صالح المحفلي ، توظيف السرد في الشعر العربي الحديث، البرد وني أنموذجا ،دار التنوير ، الجزائر ،ط1 ،2013م، ص141

[2]- سمير قسيمي،سلالم ترولار،منشورات البرزخ،دار المتوسط ،الجزائر،ط1،2019م، ص26.

[3]- الرواية، ص30،31

قاطعته والرجل مصرا على عدم النظر في اتجاهها.

<< أنت ؟ لا علاقة لك بالأمرإبراهيم أخي وليس أباك هو فقط الرجل الذي رباك وقد مات الآن بالطبع سنأخذ وصيته وترك لك هذه الشقة.أيضا مصروفك الشهري بانتظام غير هذا لاشيء والآن دعيني أذهب.

ونادى على شبيهه وانصرفا حاملين حقائب إبراهيم بافولولو، بينما أولغا تبكي في صمت>>[1]

وهذا الحوار الذي دار بينهما عن تلبية طلبه في جمع أغراض أخيه وأخذها ولم يعرها أي اهتمام.

–ونجد مشهدا أخر وفيه يستذكر الكاتب الحوار الذي دار بينه وبين أمه حول محبة الله للناس وهذا يتضح من خلال هذا النص << وقتها أخبرته أمه أن شقيقته ماتت لأن الله يحبها سألها ألا يحبنا الله نحن أيضا أجابته إنه يحبنا ولكنه لن يأخذنا إليه الآن سألها" لم؟" أجابته لأنه يحبنا كان الأمر محيرا أيضا أن يفهم ما يصنعه الحب في الله أيضا>>[2]

وامتاز هذا المشهد بالقصر وهو أتى على شكل نص نثري واتضح هذا أيضا في مشهد أخر وهو كالتالي:<< ليلتها أخبر زوجته بأنه زار قبر أمه سألته كيف وجدتها؟ استغرب أن تسأله عن أمه وهو لم يزر إلا شاهد قبر حتى الجثة التي حملها قبل سبع لم تعد هناك

أجابها بلا تردد " ميتة.. وجدتها ميتة كما كانت يوم وفاتها" لم ينسى النظرة التي رمقته بها ومع ذلك لم تكن كافية لتجعله يعلق بأي شيء لم يقل غير الحقيقة كانت ميتة فحسب >>[3]

هذا الحوار كان بين الكاتب وزوجته عن زيارة قبر أمه واستغراب الكاتب من أسئلة زوجته عن حال أمه.

صادفنا في الرواية مشهدا مغايرا عن المشاهد الأخرى بحيث يدور الحوار حول الكاتب وذاتي وذلك من خلال<< بمجرد جلوسه وطلب فنجال قهوةأخرج الصورة من جيب جاكيته كان المقهى مكتظا بزبائن لا يجمعهم بالوسامةإلا حلم أن يكونوا وسيمين تماما مثله لم يتطلع

[1]- الرواية ص31
[2]- الرواية ص53
[3]- الرواية ص57-58

في وجه أحد بمن فيهم النادل الذي أحضر قهوته ووضعها على الطاولة متعمدا إحداث ضجة ما ربما لينتبه إلى وجوده.

" صباح الخير" همس بحمق مخاطبا الصورة

" فيك ما يجعلني أعتقد أنني رأيتك في مكان ما "أضاف مخاطبا صورة صنعت قبل قليل بهجة بائعها>>[1].

تأثير صورة الرجل الزّنجي، مما خلقت نوع من الفضول، لتجعل الكاتب يحاور نفسه، عن حال الصورة ، ومن يكون هذا الرجل.

ومثال أخر على الحوار الذي كان بين الكاتب والرجل طويل كجذع نخلة.

<< قال بمجرد أن رأى الكاتب:

هل هذا منزل دليلة غندريش ؟

–أجاب الكاتب محركا رأسه بما يفهم عنه نعم ثم أضاف.

هي زوجتي

وما كاد يقول ذلك حتى سلمه الرجل الشبيه بالنخلة مظروفا عليه أكثر من سبعة وعشرين خاتما>>[2]

<<قال الرجل مجددا

بحسب رئيسي – هذه الرسالة كان يفترض أن تصل المدام قبل خمسةأعوام ولكن ظروفا معينة جعلتها في كل مرة تضيع من سعاة البريد ولولا أن الناس لم يعودوا مهتمين بمراسلة بعضهم في الأيام الأخيرة لما انتبه إليها أحد ثم انصرف من غير أن يشعر الكاتب به >>[3]

–ومضمون هذا الحوار يندرج تحت تأخير وصول الرسالةإلى زوجة الكاتب كان سببها عدم مبالاة سعاة البريد بإيصالها.

فالحوار عمل على كسر مجرى السرد ورتابته ،من خلال منح الشخصية فرصة للتعبير عن نفسها ،وأفكارها وإبراز وجهة نظرها ،بحوارها مع الأخر، وتميز هذا الحوار بالطول على

[1]- الرواية، ص72
[2]- الرواية، ص81
[3]- الرواية، ص82

غرار الحوارات الأخرى، وهو نص عن طريقة السؤال والجواب ونجد هذا المشهد يتمحور حول الرجل الضئيل وابنته أميرة : <<قالت رغبة في تلطيف الجو:

إذ استمر الأمر هكذا فلن نحتاج إلى مكيف هواء في بيوتنا أو سياراتنا ،وكانت تشير بلا شك إلى واقع أن السيارة بلا أبواب، مما اضطرهم إلى وضع حزام الأمان على غير عادتهما

لم يعلق الرجل الضئيل بشيء واكتفى بالصمت وفجأة حين يئست أميرة من أن ينبس بأي كلمة قال :

أعرف ما فعلت >>[1].

<<أضافت بصوت أكثر حدة.

منذ خمسين سنة وأنا أنتظر أن تعترفي ولكنك لم تفعلي رغم إدراكك أنني أغفر كل شيء إلا أمرين الخيانة وعدم الامتثال لأوامري.المصيبةأنك خنتني وعصيت أمرا كان واضحا

قالت وبحة كالبكاء تنحت صوتها.

عن أي خيانة تتحدث ؟

حين أنقذت ذلك الكلب التي حبلت منه قبل خمسين سنة هل اعتقدت أنني لم أعلم؟ أنت حمقاء كأنك لست صلبي عملي يقتضي أن أعرف كل شيء يحدث قبل أن يحدث >>[2].

–ونجد مقطعا آخرا مكملا لهذا المشهد.

<<صمتت مصرة على النظر صوبه بعينين اغرورقتا دمعا، لأول مرة شعرت بالرعب منه لم يكن خوفا فحسب.كان شعورا شبيها بالموت فصل روحها عن جسدها لدقائق ولولا ما قاله لاحقا لانتقلت روحها إلى السماء مخلفة جثة لثمها الموت على حين غرة.

لا تخافي كل ما في الأمر أنني رغبت أن تعرفي ذلك، هل تذكرين على الأقل اسمه؟

عصام.....

نعم عصام كاشكاصي

هل قتلته ؟

[1]- الرواية، ص153-154

[2]- الرواية، ص154

فعلت أكثر من قتله. لو تركتني أقتله، لكان أفضل له. لقد جعلته يعيش حياة هي أبشع ما يمكن أن يتحمله أي إنسان ولكنني أعترف أنه ظل عصيا على الموت.

وفجأة صرخ اللعنة على الضعف

وبصق على وجهها مخرجا قطعة نقدية من جيب جاكيته وألقى بها إلى الخارج>>[1].

معاتبة الرجل الضئيل لابنته على ارتكابها خطيئة كادت أن تلحق به العار ومعرفة من يكون والد حفيدته.

ومما سبق ذكره يبين لنا أن الراوي وظّفه تقنية المشهد في الرواية بنسبة كبيرةإذ أن الحوار بين الشخصيات عمل على حركة السرد، وذلك يمنح الشخصيات حرية التعبير وكسر الروتين للقارئ.

1–2–الوقفة (الاستراحة): (La pause):

تمثل الوقفةإحدى مظاهر إبطاء السرد ،حيث تظهر قدرة الوقف في إيقاف تنامي الأحداث الروائية،<<وهي التي تقع على النقيض من الحركة السابقة (الحذف) أو القفزة وتبتدي في القصة على هيئة قص الراوي (وصف) يصبح فيهازمن القص أطول من زمن الواقعةأو الحدث وحسب رمزية معادلة التي وضعها (جنيت) زمن القول أكبر من زمن الوقائع >>[2].

مما يعني أن الوقفة تعمل على إبطاء زمن السرد ،الروائي حيث يتم تعطيل زمن الحكايةبالاستراحة الزّمنية، ليتسع بذلك زمن الخطاب، ويمتد وتعد الوقفة جزء أساسيا من سياق السرد.

–وفي تعريف أخر: <<هي توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوءه إلى الوصف، في الوصف يقتضي إعادة انقطاع السيرورة الزّمنية، ويعطل حركته غير أن الوصف بوصفه استراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل، ونخبر عن تأملهم، وفيها هذه الحالة يصعب القول ،إن الوصف يوقف سيرورة الحدث لأن التوقف هنا ليس من فعل الراوي وحده، ولكنه فعل طبيعة القصة نفسها>>[3].

---

[1]-الرواية، ص 155

[2]- ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي (مكونات والوظائف والتقنيات)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، د،ط، 2013م ص 215

[3]- ميساء سليمان الابراهيم ، البنية السردية ،ص224

فالوقفة إذا تقنية من تقنيات تعطيل السرد، وقد عرفت الرواية"سلالم ترولار" توظيفا معتبر، لهذا العنصر نذكر على سبيل المثال، في وصف "جمال حميدي"<<للحظة شعر بشيء ينتبه الحرج ،وهو يتخيل عدد المارين بمحاذاة نافذته ينظرون إليه، يحدقون في جسده المريع شبه العاري بكرشه الضخمة كثيفة الشعر حين كانت ، ممددا على سريره يغط في النوم قبل قليل >>[1].

كانت هذه الوقفة تصف كيفية شعور "جمال حميدي"،والناس تنظر إلى جسده البشع وقتما اختفت الأبواب.

–ولنا وقفة أخرى يصف السرد شخصية أولغا وهو موضح في القول التالي:

<< كانت أولغا شبه أنثى وحيد القرن بيضاء، بمؤخرة بحجم طاولة بلياردو، و بصدر ضخم متدل كعنقود عنب ،وكان رأسها كبيرا بجبهة عريضة، وبعينين صغيرتين بلا رموش، تقريبا أما حاجباها فكانا متصلين، يشبهان في الشكل جناح طائر>>[2].

–وفي هذا الصدد تحمل الشخصية كل الخصال القبيحة، من بشاعة الجسم، وفي هذا المثال يوجد وصف لرجل في منتصف الأربعينيات، حيث يظهر في الرواية التالي:

<<كان لوجه رجل في منتصف الأربعينيات،أسود كقطعة الفحم بأنف عريض وجبهة ضيقة، وشفاه عريضة، كان في الصورة مبتسما، ولكن شيء في عينه، صغ تلك الابتسامة بذبول جعل الكاتب يشعر بأنه كان مجبر على الابتسام>>[3].

–وهنا نجد السرد يصف شخصية الرجل المتمثلة في الصورة، يتسم بصفات إفريقية يخبرنا الكاتب أن ابتسامته مزيفة غير حقيقية يتخللها نوع من الخضوع.

ومن الوقفات التي احتوت عليها الروايةأيضا << كان الصوت لرجل طويل كجذع نخلة يتسم ببلة وأنفاسه تكاد تنقطع >>[4].

وهنا في هذا المقطع نجد وقفة وصفية، لحامل رسالة زوجة الكاتب ،الذي شبهه بطول النخلة، كما وصف السرد امرأة أربعينية و مثال ذلك << بادرت النادلة امرأة أربعينية

[1]- الرواية، ص21
[2]- الرواية، ص25
[3]- الرواية، ص69
[4]- الرواية، ص81

تشبه قصة غامضة لغارسيا مركيز، مترهلة كرواية عربية لكاتب كبير،أذكر أنفها الغليظ/ و يديها السمينتين، وصدرها المستهتر بالصخر – بيضاء كقلب مؤمن عرف الله قبل يومين فحسب >>[1].

–وهنا تمثلت الوقفة في أن السارد وصف هذه المرأة وصفا بيولوجيا، وأيضا وصفا معنويا بتشبيهها برواية عربية.

هنا نجد السارد يصف الشارع وصفا دقيقا وذلك نجده في المثال:<< فضلت البقاء في شارع الصدقة مكان مذهل، ببناياته الكنسية، لاعمارات، هواء أنقى، تتوزع فيها المطاعم والمقاهي،أحسب أنه مكان سياحي أو يراد له أن يكون كذلك،أحببت المكان فعلا، قطعةمن الريف تجاهلتها المدينة،يمكنني أن أعيش هنا بلا أدنى شعور بالغربة>>[2]

لقد أبدع السارد في وصفه لشارع،وكل ما يتميز به، وأيضا وصف بأنه قطعة من الريف.

–ونلاحظ هناك أيضا وقفة تمثلت في وصف امرأة ونجد في المثال:

<<بعد ثلاث ساعات من الانتظار خرجت امرأة تطلب من "جمال حميدي"أن يدخل كانت مسنة، سمراء نحيلة بوجه طويل، شوّهته التجاعيد، تضع نظارة سميكة بإطار أسود، متوسطة الطول، ترتدي تنورة رمادية طويلة ،تصل إلى ربلتيها، وقميصا حريريا من لون السماء بأزرار وكمين طويلين>>[3].

–اشتمل هذا السياق الحكائي على مجموعة من الصفات لسكرتيرة الرجل الضئيل،إذ أن السارد أحضر صفاتها الخلقية وصفاتها الخارجية .

نستنتج مما سبق أن الوقفة الوصفية ترتبط بصورة عكسية مع السرد فكلما برزت المقاطع الوصفيةأبطأ السرد وتقلص الزّمن الحكائي ليفسح المجال للسارد أو الشخصية، في مقطعهاالوصفي، كما يمكن القول أن الوصف في الرواية الجديدة لم يعد وسيلة للتزيين وتفسير النّص مما أصبح غاية إبداعية.

[1]- الرواية، ص96
[2]-الرواية، ص103
[3]-الرواية، ص110

2–تسريع السرد (AccélérezLa narration)

بعدما تعرفنا على التقنياتالسردية التي تعمل على تبطئة السرد وهي المشهد،و الوقفة، سنتطرق إلى تقنيات سرديةأخرى نقيضة لهذه الأخيرة وهي تقنية تسريع السرد ،المتمثلة في الخلاصة والحذف.

أ–الخلاصة / المجمل (Sommaire)

فيعرف المجمل أو الخلاصة في كتاب" خطاب الحكاية" لجيرار جينت على أنه<<شكل ذو حركة متغيرة(بينما للثلاثة الأخرى حركة ثابتة،من حيث المبدأ على الأقل) ، تستغرق بمرونة كبيرة للسير كل المجال المتضمن بين المشهد والحذف>>[1].

–وفي تعريف أخر للخلاصة حيث يعرفها "**محمد بوعزة**"على أنها <<سرد الأحداث ووقائع جرت في مدة طويلة(السنوات أو أشهر) في جملة واحدةأو كلمات قليلةأنه يحكي موجز وسريع وعابرا للأحداث دون التعرض لتفاصيلها يقوم بوظيفة تلخيصها >>[2].

ومن خلال التعاريف أن الخلاصة يقوم فيها الراوي بالمرور السريع للأحداث الحكائيةأو السردية.

– تعتبر الخلاصةأو الملخص لسرد الأحداث قد وقعت في فترات ربما تكون طويلةأو قصيرة، يذكرها السارد في شكل مقتصر، ومن أمثلة هذه التقنية في رواية"سلالم ترولار" نذكر منها:

<< في شهر أوت /أغسطس من عام لا يذكره أحد، حدثت هذه القصةأغلب الظّن أنها بدأت في الرابعة و أربع وثلاثين دقيقة، فجر الخامس والعشرين من الشهر، وقتما صحا جمال حميدي فجأة على صوت مواء قطة رمادية عرف لاحقا أنها ليست من قطط الحي>> [3].

قام السارد بذكر الأحداث لهذه القصة حين اكتفى بذكر المدة الزمنية وهي الساعة والشهر دون ذكر العام.

–كما نلاحظ أن هناك خلاصة في موضوع آخر مثل:

---

[1]- جيرارجينيت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ص109

[2]- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص43

[3]- الرواية، ص19

<< ثلاث سنوات بعد ميلادها، تأكّد بما ليس فيه شك بأن حورية مصابة بالبرص لم يكن الأمر خطيرا، مجرد جلد أبيض شفّاف وعينين زرقاوين، تمقتان الشمس،تكرهان الضوء هكذا بدأت حوريةحياتها في عالم من الظلام والظلمة>>[1].

هنا أن السارد قد قدم لنا حياة حورية وكيف تأكدواأنها تعاني من مرض البرص، الذي يحرم الإنسان من العيش،كأي إنسان عادي.

<< في ذلك العام، في شهر فبراير بالتحديد ولج الكاتب لأول مرة عتبة دار الصحافة، وهو مكان جمع بغرابة كل من يمكن تصيّدهم من أناس جبلوا على نوع واحد من الوهم>>[2]

–في هذه الفقرة قام الراوي بتقديم تعريف أو تلخيص مبسط لدار الصحافة ووصف هذا المكان من ألفاظ قائمة على الوهم.

–ونجد ملخصا في هذه الفقرة هو كالتالي : << وعلى عكس ما توقعه الرجل صاحب الاسم قبل أكثر من عشر سنوات، لم يرتبط به الكاتب إلا عبر ملف يرسله إليه كل سنة عبر إيميلات مختلفة، وفي التاريخ نفسه لم يكون الرجل صاحب اسمه يعرف اسم الكاتب ولا يبدو أنه فكر في البحث عن حقيقته ولا مرة، كان مكتفيا برسالة يبعثها إليه في الثلاثين مايو من كل سنة مرفقة بنّص رواية جديدة>>[3].

فالسارد نجده لخص هذا المحكيأحداث جرت في سنوات كثيرة لم تكن هناك صلةتواصل بين الرجل صاحب اسم والكاتب إلا عبر الإيمايل، فلم يكن مهتما باسم المرسل.

يلخص السارد أحداث مدة سنتين كاملة في بضع أسطر وذلك من خلال<< مرت سنتان بعد ذلك لم يحدث فيهما شيء يذكر، باستثناء أنه انتقل من بيت ريفي،أقام فيه وعائلته لسنوات،إلى شقة من غرفتين في وسط العاصمة>>[4].

لم يتحدث السارد عن التغيير الجديد الذي طرأ على الكاتب طوال السنتين،إلا عند انتقاله إلى بيتا صغير أقل من بيته الريفي .

[1]- الرواية، ص38
[2]- الرواية، ص52
[3]-الرواية، ص54
[4]- الرواية، ص58

–ويتضح لنا هنا في هذه الفقرة أنها حوصلة ما جاء في ملتقىألقاه جمال حميدي <<كانت خطبة طويلة استغرقت ساعتين، تناولت كل شيءإلا حادثة اختفاء الأبواب ،وتخلّلتها نكت ،لم يضحك لها إلّا موح بوخنونة وبقية البوابين طبعا>>[1].

لم يتطرق السارد في هذا المقطع من الروايةإلى عرض تفاصيل أحداث الملتقى بوضوح، بل اكتفى بذكر مدة استغراق الخطبة.

<<منذ خمس سنوات لم يعد لهذه الآلهة القابعة في أعالي المدينةأيإله رئيس منذ أن قتلوهحيّا حين أبلغتهم برغبته المفاجئةفي التنّحي>>[2].

من هنا نجد الراوي يلخص فترات طويلة لبقاء الآلهة دون رئيس، وذلك من خلال أنه ترك الجسد حيا وأخذوا الروح منه.

ومن خلال هذه المقاطع الحكائية، نجد أن السارد قد وظّف تقنية الخلاصة بشكل كبير في الرواية، فقد لخص أحداث كبيرة يفترض أنها وقعت في فترةأمنية في عدةأسطر فلم يذكر الأحداث بالتفاصيل واكتفى ببعض العبارات الدالة على وجودها.

ب– الحذف/ القطع(L'ellipse)

<< ويعني به الحركة الزمنية التي يكتفي بها الراوي بإخبارنا أن سنوات قد مرت أوشهورا من عمر شخصيات من دون أن يخبر عن تفاصيل الأحداث في السنين،فالزمن على مستوى الوقائع طويل (سنوات أو أشهر أو أيام...) أما الزمن على مستوى القول فهو صخر، ويميز(جنيت) بين نوعين من الحذوف (حذوف صريحة) يذكر فيها الراوي قدرا من السنين مر على الأحداث من دون تفصيل و(حذوف ضمنية) وهي التي لا يصرح بها في النّص، وإنما يستدل عليها القارئ من خلال ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال في استمرارية السردية>>[3]

–اعتمدت الرواية،على تقنية القطع أو الحذف وهي من تقنيات تسريع السرد، يمكن توضيح ملامحها.

[1]–الرواية، ص64
[2]– الرواية، ص65
[3]– ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي، ص212

من خلال المقطع الآتي << ولكنه بسبب الحركة العرجاء للكون لم يشعر بمرور السنين كأي رجل يبلغ هذا العمر، فقد ولد في التاسع والعشرين من فبراير>>[1].

الحذف في هذا المقطع نجده في كلمة" سنين"، حين لم يصرح السارد بالزمن المحذوف، وهي المدة الزمنية التي مرت من حياة جمال حميدي التي لم يشعر بها.

– ونجد نماذج أخرى للحذف كقوله <<أنه بعد سنوات قليلة من هذا الانفجار، رسخ يقين واحد لدى هؤلاء القادمين كلهم في أن عنصرا كثيرا ما تحدثت عنهالكتب لن يتقبل فكرة الآلهةبتسليم مطلق>>[2].

وهذا القول نجد حذف صريح غير محدد في قوله" سنوات قليلة" حين لا تستطيع تحديد السنوات التي مرت بعد الانفجار.

– وقوله<< وجد أكثر من طريقة لإثبات أن" الإنديجان" نوعا بشري غير قابل للتطّور و ماالأسماء التي أطلقت عليه لاحقا "الغاشي"،"الرعية"، " الشعب"،"الشعب العظيم"،"سليل الثورة العظمى".....>>[3].

هنا يوجد حذف افتراضي، من خلال ثلاث نقاط في آخر تحمله دليل وجود كلام محذوف ،وذلك لتعدد أسماء أطلقت على لفظة الإنديجان .

–ففي هذا المثال يكون الحذف، بصورة واضحة وذلك من خلال:<< لم يكن أمر يحبه أو يكرهه، كان الموت موتا فحسب، غياب من نوع ما...نوم أطول من العادة>>[4].

هنا يحدد السارد الحذف من خلال النقاط دلالة على وجود صفات عديدة للموت الغير محددة.

–ونجد قطعا أو حذفأخر في قوله:<<كان مستغرقا في التفكير بأمر الزّنجي في الصورة التي اقتناها قبل أيام >>[5]

[1]- الرواية، ص23
[2]- الرواية، ص33
[3]- الرواية، ص46
[4]- الرواية، ص54
[5]- الرواية، ص81

هنا وظّف السارد لفظة أيام دون تصريح بيوم محدد، لاقتنائه الكاتب صورة الزّنجي.

–عبارة أخرى عن الحذف<<مارسيليا تشبه وهران، تشبه العاصمة، تشبه عنابة، تشبه...>>[1].

يتضح من خلال هذه العبارةأن السارد يشبه مرسيليا لولايات الجزائر، حيث ثلاث نقاط على وجود قرينة دالة على التشابه.

– وفي المقطع الآخر نجد في هذه العبارة قول:<<قبل شهرين، وأنا في طابور، الانتظار لإيداع ملف الفيزا . تساءلت عما كنت أفعل في الطابور، لماذا أقف منتظرا،أملا فيرضاهم ، لأتمكن من السفر>>[2].

هنا لم يصرح الراوي تحديد الشهر، الذي قام الكاتب بإيداع فيزته للسفر.

إن توظيف الحذف كتقنية سردية، عملت على تسريع الحكي، بإلغاء و إسقاط فترات زمنية طويلةأو قصيرة، والانتقال إلى فترات أخرى فلا بد من القفز، واختيار ما يستحق أن يروى وذلك بهدف تجنب الملل ونفور القارئ، بالإضافةأنه يضفي جمالية على أسلوب.

نستنتج من خلال دراستنا لهذه الرواية ، كثرة استخدام الكاتب لتقنيات الزّمن التي تحتوي الترتيب الزّمني ،الذي يضم الإسترجاع بنوعيه،والإستباق بنوعيه،أما العنصر الثاني فهو المدة الزّمنية ،والتي تندرج تحته خاصية إبطاء سرعة السرد (المشهد،الوقفة)، أما تسريع السرد(الخلاصة،الحذف).كلاهما يعمل على كسر رتابة الزّمن،وجعل القارئ متشوقللأحداث.

[1]-الرواية، ص94
[2]-الرواية، ص97

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

الزّمن النّفسي وتداخله في الرواية (دراسةتطبيقية)

أولا : مفهوم الزّمن النّفسي و تيار الوعي .

1 - مفهوم الزّمن النّفسي.

2 - مفهوم تيار الوعي

ثالثا: الزمن والشخصية الروائية.

1- المونولوج

1-1-المونولوج الداخلي المباشر .

1-2-المونولوج الداخلي الغير مباشر .

ثالثا: التداخل الزمني بين (الماضي ،الحاضر ،المستقبل).

1-الزمن بين (الماضي ،الحاضر ،المستقبل)

2-الزمن بين الآن و اللا-الآ ن

تعتمد الروايةعلى عنصر الزمن ،الذي يعمل على ضبط وإنشاء أحداثها،صورتها النهائية ولقد اعتمدت الرواية العربيةالقديمة على التسلسل المنطقي للزمن، فحين نجد الرواية الحديثة اخترقت الأنماط المألوفة، حيث توجهت إلى العالم الاجتماعي عامة، والنفسي خاصة ،فظهرت الرواية النفسية التي اهتمت بالجانب الداخلي للشخصية وتجربتها الذاتية، وعلى هذا سنتناول في هذا الفصل الزمن النفسي من خلال توظيف أحد تقنيات تيار الوعي وعلاقتها بزمن الشخصيةالروائية، وفي الرواية الحديثة نجد زئبقية الزمن من خلال تداخله بين الأزمنة.

أولا:مفهوم الزمن النّفسي ومفهوم تيار الوعي :

1- مفهوم الزمن النّفسي:

يكون هذا النوع من الزمن نابعا من الذات الإنسانيةو تكون هذه الأخيرة هي مقياسه الأول والأخير، وبهذا يمكننا تسميته" بالزمنالذاتي" ونقيضه "الموضوعي".

1-1- مفهوم الزمن النّفسي:

ويعرف الزمن النفسي أنه<<باعتباره هو الزمان الذي يعيشه الإنسان، وهو يستمتع به، وهو بالنسبةل "**برغسون**"**Bergson**" زمن حقيقي(...) و يتحدث"**برغسون**" عن خصائص الحياة النفسية، و كيف تتدفق في الحياة النامية،فالكائن الحي ليس مجرد مركب من (عناصر سابقة)الحياة شيء غير العناصر،وشيء أكثر من العناصر>>[1].

من خلال هذا التعريف "للزمن النفسي" يلحظ "برغسون"أن الإنسان يعيش ويستمتع في الحياة بمعنى أنه مرتبط بالزمن الذي يعد أساس الحياة خاصة النفسية،فالكائن الحي في نظره هو مركب من شيء غير العناصر وشيء أكثر من العناصر.

يرى "**مندلاو**"(**Mandala**)في كتابه "**الزمن والرواية**" على أن هناك معيارآخر لقياس الزمن، ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار، و هو المعيار الداخلي أوالسيكولوجي الذي يقدر فيه الزمن بالقيم الفردية الخاصةدون الموازين الموضوعية>>[2].

ويعرفه أيضا "**مندلاو**"**<<**أنه زمن نسبي داخلي يقدر القيم المتغيرة باستمرار، بعكس الزمن الخارجي (Exterior time)،الذي يقاس بمعايير ثابتة،فليس من الضروري أن تمثل ساعة واحدة قدرا مساويا من النشاط الواعي كساعة أخرى>>[3].

[1]- هنري برجسون ، التطور الخالق ،تر : محمد محمود قاسم ، المركز القومي للترجمة ،القاهرة - مصر ، د.ط ، 2015م، ص11.
[2]- أ،أ، مندلاو ، الزمن والرواية ،تر: يكرعباس ، دار صادر، بيروت- لبنان ،ط1 ،1997م، ص137 .
[3]- أ،أ، مندلاو ، الزمن والرواية، ص137-138.

ومعنى هذا التعريف أن" **مندلاو**" يؤكد أن هناك معيار مخالفلمعيار الخارجي، وهو الذي يختصبذات الفرد، فهو مبني على قيم غير ثابتة.

–يحدد "**باشلار**"(Bachlar)الزّمن النّفسعلى أنه<< بين الماضي الحي والمستقبل،تنتشر منطقة من حياة ميتة، فلا يكون الأسف والشعور بالخسارة شديدين في أي مكان آخر مثلما يكون حالهما هنا، على هذا النحو يكون الزمان حسيا بالنسبةإلينا، ويكون محسوسا أكثر في حالاتالقلق والتفكير بالموت لايعني القلق من هذه الآلام أو التخلي بل يعني القلق أن لا تعود شيئا يذكر،وأن يتهدمعلى هذا النحو ،عالم بأسره>>.[1]

نلحظ من هذا التعريف أن "باشلار"أكد على أن الزمن مرتبط بالحالة النفسية للإنسان، ويكون بذلك الزمن النفسي أمر حسي في حالات القلق والتفكير.

–من خلال التعاريف السابقة للزمن النفسي نجد أن "**كريم زكي حسام الدين** "يعرفه على أنه << نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه يختلفون، حتى أننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمنا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، فهناك من يعيش الماضي وذكرياته، وهناك من يعيش المستقبل و متطلبات>>.[2]

يرى"كريم زكي حسام الدين"أن الزمن النفسي متغير من إنسان إلى آخر، وذلك باختلاف التجارب الذاتية لكل فرد من الأفراد.

– ويقوم الزمن النفسي عند "**الصديقي**"على العنصر الذاتي للزمن <<وهذا ما حدا بالنظريةالنسبيةأن تتبناه وتدخله في إطارها الديناميكي كعامل لا يستغنى عنه،فوجوده يعني نفي الموضوعية المطلقة المتعلقة بالأشياء، ومن ثم ربطها بحال' الراصد أو المشاهد نفسه>>. [3]

ونلحظ من خلال ما جاءت به النظرية النسبية عن الزمن النفسي إذ جعلته كعامل أساسي في إطارها، ووجوده يعني إلغاء الموضوعية المطلقة.

فالزمن النفسي مرتبط بالحالات الداخلية للشخصية و كيفية التعبير عنها والوعي بهذا الزمن هو وعي الأحداث والتفاصيل الهامة،إذ أن الإنسان يشكل زمنا نفسيا شخصيا، بحسب تأثير هذه الأحداث.

---

[1]-غاستون باشلار ، جدلية الزمن ، تر : خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع ، بيروت -لبنان ،ط3 ، 1992م، ص48.

[2]- كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي "دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر،ط 2 ، 2002م، ص53.

[3]- عبد اللطيف الصديقي ، الزمان أبعادة وبنيته ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ،ط1 ،1415ه -1995م ،ص119 .

وأهميتها في النفس،فإذا تعرضت النّفس للمواقف متشابهة في الزّمن الحاضر، فيسعى لهذا المثير الحاضر لإحياء الماضي الراسب والعالق في نفسيةالشخصية.

–ولقد تطرقنا إلى الزّمن النّفسي في الرواية"**سلالم ترولار**" لأنها تزخر بالتقنيات التي تعبر عن الجانب النّفسي للشخصية.

–كما جاء في النّص السردي<<للحظة شعر بشيء يشبه الحرج وهو يتخيّل عدد المارين بمحاذاة نافذته ينظرونإليه، يحدّقون في جسده المريع شبه العاري بكرشه الضخمة ، كثيفة الشعر،حين كان ممددا على سريره يغط في النوم قبل قليل شعر بذلك للحظة واحدة فقط، لأنه كان مدركا أنه كائن لكثافة شعر جسده لا يستطيع أي واحد، مهما بلغت درجة تركيزه،أن يعرف إن كان عاريا أم لا>>[1]

يجسد هذا المقطع حالة "جمال حميدي"" التي كان عليها، وكيف كانت نفسيته محطمة بسبب جسده الضخم المقرف.

– بالإضافة إلى مقطع آخر<< و قبل أربع فقط من استيقاظ سكان عمارته كلهم بحث عن سدادات أذن، فلم يكن ما يصدره جمال حميدي شخيرا بالمعنى المتداول، بقدر ما كان نوعا جديدا من الأصوات، لا أحد كان بمقدوره منحه وصفا . وحدها أولغا كانت قادرة على احتماله،إذ لم يحدث يوما أن تعكر نومها بسبب شخيره أو لأي شخص آخر، كان يكفيها أن تضع رأسها على الوسادة، وتغمض عيناها لتنام>>[2].

من خلال هذا المقطع، يكمن الزّمن النّفسي في حالةأولغا المرتاحة، رغم إحساس سكان عمارة "جمال حميدي" بالقلق ، بسبب الأصوات التي يصدرها عند نومه،إلّا أن أولغا لم تأبه لذلك فقد كانت تنام براحة النّفسية.

– في هذا المقطع يقول السارد << والتي بسببها اضطرتأولغا لقضاء وقت أطول من المتوقع في تشيع الشاحنة وهي واقفة على شرفتها، تبكي في صمت،أضاف لسكون الليل هيبة لا يدركها أحد غير كائنات ليلية، اعتادت على الظّهور في هذا الوقت المتأخر من الليل>>[3]

[1]- الرواية، ص21
[2]- الرواية، ص29
[3]- الرواية، ص43

هنا يوضح السارد حالة "أولغا" النفسية،التي كانت حزينة بسبب وفاةأبيها "إبراهيم بافولولو"، فقد كانت في الليّل تنظر من النافذة، وتترقب الطريق التي مرت عليها الشاحنة التي نقلت حقائب أبيها.

–كما جاء في موضوع آخر للزّمن النّفسي نحوقوله:<< لم يبك قبل تلك اللحظة، حتى أنه في فجر ذلك اليوم حين أمسك بيدهاو الروح تنسلّ من جسدها الضئيل،اكتفىبرسمابتسامة على وجهه،آملا في أن تكون آخر صورة تحملها أمه معها إلى العالم آخر.

كان بين الحين والحين يمرّر كفه على وجهها، يضع يده على خدها خذ مقبلا جبينها مثلما كانت تطلب منه وهو طفل، فقد كانت من عادته أن تطلب منه فعل ذلك>>[1]

وبصددما وظّفهالسّارد في هذا المقطع عن الزّمن النّفسي، هو أن الكاتب لم يذرف دموعا لحظة توديع أمه، فقد تركابتسامة لتحملها معها إلى العالم آخر، ولم يفارقها أبدا، واسترجع كيف كانت تطلب منه تقبيلها عندما كان صغيرا.

–فالزّمن النّفسي في هذا المقطع:<< فقد حدث أنه قبل خمسين عاما ،حيث كان الرجل الضئيل مجرد إله لم يمتهن بعد فن خلق العوالم الموازية،أن كان في مكتبه في انتظار وصول رجل من شأنهأن يخلّصه من ورطة لوعرفها أنداده لاستغلّوها ضدّه ،كان محبطا لكنه بوجهه الصارم العظمىوبعينيه الحادّتين و بشاربه الكثيف كان قادرا على حاجب مشاعر الضّعف كلها التي تميّز في العادةأي إنسان>>[2].

من خلال هذا المقطع السردي، نرى الزّمن النّفسي متمثل في شخصية"الرجل الضئيل"الذي وقع في ورطة قبل خمسين عاما،مما أدتإلى إحباطه، وعدم إظهار أو إبراز ضعفه.

–والمقطع السردي يتمثل في قول السارد<< تملكت الرجل الضئيل مع خروج "إبراهيم بافولولو" من مكتبه مشاعر متناقضة تماما، فقد كان سعيدا بتخلّصه من ورطة كانت لتؤخرطموحاته في أنيصير ما أصبح عليه الآن ، والتي من أجلها شطب سابقا الرجل ما من سجل الوجود، كما محا كل ما له علاقة بفضيحة ابنته أميرة، ومع ذلك كان يشعر، في الوقت نفسه، بالحزن لتخلّيه عن قطعة نقدية>>[3].

[1]- الرواية، ص56
[2]- الرواية، ص117
[3]- الرواية، ص119

وبصدد هذا المثال، نجد مشاعر "الرجل الضئيل" حملت أمرين،فالأمر الأول شعوره بالسعادة،لتخلّصه منورطته التي تؤرق آماله،أما الأمر الثاني شعوره بالحزن ،تمثل في فقدانه للقطعة النقدية.

–وفي موضع آخر من الرواية نجد قول السارد:<< وكالضمير الذي خذّره بكل ما تيح له من وسائل ،و كالحب الذي لم يشعر به يوما، حتى بعد زواجه،أو حين ولدت ابنته الوحيدة أميرة، وحده وجه تلك الرّضيعة الأبيض حين انعكس على حدقتيه جعله يشعر بالحب، بحيث ما أن تملك قلبه، انتابه الرّعب،وقرر التخلّي عن ذلك الكائن البريء، وعن تلك القطعة المشؤومة في الوقت نفسه>>[1].

ويؤكد السارد في هذا المقطع السردي أن "الرجل الضئيل" لم يحصل بالحب يوما،إلّا لحظة ميلاد الرّضيعة، لكن لم يدوم الشعور، فأراد التخلّي عن القطعة النقدية وحفيدته في نفس الوقت.

ونجد مقطعاآخر نحو قول السارد:<< لأول مرة شعرت بالرّعب منه، لم يكن خوفا فحسب، كان شعور شبيها بالموت، فصل روحها عن جسدها لدقائق، ولولا ما قاله أيضا لانتقلت روحها إلى السّماء مخلّفة جثّة، لثمهاالموت على حين غرّة >>[2]

هنا المقطع السردي يتحدث عن الحوار، الذي داربين "الرجل الضئيل" وابنته أميرة، حول موضوع من هو والد حفيدته، مما خلف في نفسيّة أميرة نوع من الرّعب، الذي جعلها تحس الموت وسلب روحها منها.

نستنتج أن السارد عمل على توظيف الزّمن النّفسي، في روايته من خلال كشف الحياة النفسية للشخصية،إذ امتزجت مشاعر الشخصيات ما بين الرّعب، والحب، والسعادة،والحزن إذأضفى الزّمن النّفسي روح جمالية في الرواية.

1–2– مفهوم تيار الوعي : (Stream of consiouness):

لقد أدى تغير الحياة الخارجيةإلى تغيرالحياة الداخلية للإنسان،فانعكست سلبا على حياته النفسية الداخلية، فأصبح يحس بالقلق والاغتراب ، رغم عيشته مع مجتمع كبير، فعمد الروائي على خلق أفاق روائية جديدة يعالج فيها هذه المسألة فاستحدث نمط سردي حديث يعرف ب" تيار الوعي" هذا النمط الذي يهتم بالجوانب الذهنية للفرد ومن أعلام الغرب نذكر

[1]- الرواية، ص121
[2]- الرواية، ص155

"**جيمس جيوس**"(**Cames Joyce**) ، و"**فرجينيا وولف**"، و"**وليام فولز**
(**chutesWilliam**) وقد تأثر بهم "نجيب محفوظ" في رواية "**اللّص والكتاب**" فمصطلح "تيّار الوعي" متكون من لفظتين "تيار"،"الوعي".

–فالتيار: هو<<كلام مجازي فتتسم بقدر قليل من الدقة والاستقرار.

أما الوعي : ينبغي ألا نخلط بين كلمة وعي، وبين كلمات أخرى تدل على ألوان من النشاط العقلي أكثر تحديدا، مثل" الذكاء" و"الذاكرة"، فكلمة"وعي" تدل على منطقة الانتباه الذهني التي تبتدئ من منطقة ما قبل الوعي، وتمر بمستويات الذهن وتصد حتى تصل إلى أعلى مستوى في الذهن، فتشمله، وهو مستوى التفكير الذهني والاتصال بالآخرين، وهذه المنطقة الأخيرة هي المنطقة بها كل القصص السيكولوجية تقريبا>>[1].

ومعنى هذا أن الإنسان ما دام على قيد الحياة، فإن الوعي والفكر موجود لا محالة فهو مرتبط بالزّمان، ولا يمكن أن ينقطع عنه،والإنسان بطبيعة الحال مرتبطة بزمان معين.

– وبعد التعريف لكل من مصطلح "تيار" و"الوعي" ، نذهب إلى تحديد مفهوم "تيار الوعي" الذي عرفته" **فرجينيا وولف**"(**Virginia Woolf**) في كتابها الشهير"**القارئ العادي**" على أنه <<أسلوب التسلسل العفوي، و حددته أكثر بأسلوب الشيء بالشيء يذكر>>[2].

–و تعريف أخر لتيار الوعي <<هو أسلوب فني، وليس نوع أدبيا– بمعنى–أن تيار الوعي هو طريقة في تقديم العمل القصصي، وليس جنسا أدبيا كالقصة والرواية والشعر، ويؤكد ذلك أن هناك روائيين يستخدمون طرق أخرى في تقديم أعمالهم القصصية، كأسلوب اليوميات أو المذكرات أو الرسائل المتبادلة بين الشخصيات >>[3].

نلحظ من خلال التعريف "لتيار الوعي" على أنه لا يعتبر من الأجناس الأدبية، بل هو طريقة فنية، اعتمد عليها بعض الروائيون في تقديم أعمالهم القصصية.

–يعتبر تيار الوعي حديث النفس للنفس <<ومن أبرز أساليب التحليل النّفسي في الكتابة الروائية الحديثة. وهو الشكل الناضج من المونولوج الداخلي معبراعن الشيء للشيء(...) ينشأ"تيار الوعي" من فلسفة البطل وأفكاره الباطنة و نشاهد فيه التفاعل الذهني مع بيئة

[1]- روبرت همفري ، تيار الوعي في الرواية الحديثة ، تر : محمود الربيعي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، د،ط، 2000م ، ص23

[2]- سليمة خليل ، تيار الوعي الإرهامات الأولى للرواية الجديدة ، مجلة المخبر ،منشورات قسم الآداب واللغة العربية ' كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر ،ع7 ،2011م ،ص183

[3]- وجيه عبد الفتاح أحمد مطر ،تيار الوعي في الرواية (صوفيا) للروائي السعودي محمد علوان ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز،السعودية ،د . ت ، ص3

الشخصية و الحوار الداخلي، كما يستبصرالحاضر ويقرأ للمستقبل (...) ويعتبر أن (الأنا)وحدها هي الموجودة وأن الفكرلايدرك سوى تصوراته، ولكن يمكن القول إنه يتيح للفرد الدخول إلى وعي الآخرين ، ولو كان هذا الدخول وهميا>>[1].

يتضح من خلال هذا القول أن "تيار الوعي" هو أسلوب مهم في التحليل النّفسي،والذي يتكوّن من مكبوتات داخلية لبطل الرواية و مشاعره. كماأن "تيار الوعي "يستحضر الحاضر ويتنبأ بالمستقبل .بحيث ندرك تصورات "**الهو**" فقط، مع حضور "**الأنا**".

نال الوعي اهتماما كبيرا من قبل الدارسين، وذلك بتأثر "**فرويد**" **(Freud)** بآراء "**فخنر**" **(Fier)** تأثر كبيرا <<بأن العقل أشبه بجبال الثلوج التي تجوب البحار الباردة، الجزء الأصغر منها ظاهرا، والجزء الأكبر منها غاطس، خبئ، فقد أشار"**فرويد**"إلى هذه العبارة بأن" الجزء الظاهر" و هو الجزء الأصغر أسماه "الشعور" وهو بالرغم أنه "ظاهر"إلّا أنه مظهر سطحي للشخصية،أما "الغاطس "من هذا الجبل و هو الجزء الأكبر والأهم في شخصية الإنسان ، فقدأسماه "اللاشعور"،وهو مستودع المكبوتات والغرائز التي هي محركات السلوك الإنساني>>[2]

–وقد قسم"فرويد" الجهاز النّفسي إلى أقسام مختلفة متمثلة في اللاشعور والشعور وقبل الشعور<<فاللّاشعور هو ذلك القسم من الجهاز النّفسي الذي يحوي جميع العمليات النفسية اللاشعورية ويسمى "الهو"،والشعور هو ذلك القسم من الجهاز النّفسي الذي يحوي جميع العمليات النفسية الشعوريةو يسمى "الأنا"،أما قبل الشعور فهو ذلك القسم من الجهاز النّفسي الذي يقع في مكان متوسط بين القسمين السابقين>>[3]

من خلال هذه الآراء نجد" فرويد" قد ذهب إلى فكرةاللاشعور، وكان ذلك بسبب ما جاء به "فخنر" من تشبيهه للعقل بالثلوج بأن الأصغر منها واضح والذي رآه "فرويد" شعور"، والأكبر منها باطن الذي يطلق عليه "باللّاشعور"، فيرى" فرويد" بأن هذا الأخير هو "الهو" التي تخزن المكبوتات ،و"الشعور" هو "الأنا" التي تمدنا بالمشاعر،فأما "قبل الشعور" فهو يتوسطهما.

---

[1]- ينظر ، سيد إبراهيم أرمن وزهرا باك نهاد ، تيار الوعي في "التّلصص" لصنع الله إبراهيم ، مجلة التراث الأدبي ،مج2،ع8 ،د،ب،د،.ت ، ص[10]

[2]-ينظر،جلال شمس الدين،علم اللغة النّفسي ومناهجه ونظرياته وقضاياه،مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،إسكندرية –مصر ،ج1،د،ط، د،ت،ص[50،51]

[3]-سيجمند فرويد،الأنا والهو،تر:محمد عثماني نجاتي ،دار الشروق ،بيروت-لبنان ،ط4،(1402ه-1982م)،ص[15]

2-الزّمن والشّخصية الروائية:

للشّخصية مكانة كبيرة في الرواية، حيث تعمل على خدمة المسار الزّمنّي النّفسي، والتي من خلال ارتباطها بالزّمن تشكل لنا بنية قوية تعيش وفقا لحياتها الداخلية،كل ما فيها من ذكريات وأفكار، فمن خلالها يجسد كل الحالات الشعورية، وجمالياتها المختلفة التي تعبر عن الذات، ويكشف عن كل ما يدور في ذهنها.

1-المونولوج (Monologue):

تقنية المونولوج من أهم سمات التجديد في الرواية الحديثة، حيث يعرفها" **روبرت همفري**"**(Robert Humphrey)** بأن المونولوج الداخلي هو ذلك التكتيك المستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النّفسي للشخصية، والعمليات النّفسية لديها- دون التكلم بذلك على نحو كلي أو جزئي- وذلك في اللحظة التي توجد فيها هذه العمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل أن تتشكل للتعبير عنها بالكلام على نحو مقصود. وهكذا ينبغي أن يلاحظ على نحو خاص أنه تكنيك لتقديم المحتوى النّفسي والعمليات النفسية في المستويات المختلفةلانضباط الواعي، وبعبارةأخرى لتقديم الوعي>>[1]

من خلال هذا التعريف نلحظ أن المونولوج أسلوب لدراسة ذات الشخصية وتحليلها، ففي الرواية يتوقف زمن الحاضر لينطلق الزمن النفسي للشخصية في اتجاهات مختلفة، للتعبير عن مشاعر ومكنونات الشخصية.

-ويعرف"**دوجاردين**" **(Dujardin)** المونولوج بأنه<< وسيلة لتقديم القارئ مباشرة إلى الحياة الداخلية للشخصيات، دون أن تدخل بالشرح أو التعليق من جانب الكاتب...، وهو التعبير عن أشد الأفكار خصوصية تلك التي تقع قريبة من اللّاشعور...>>[2]

نلحظ من خلال هذا الصدد بأن المونولوج عبارة عن طريقة لمعرفة القارئ عن ذات الشّخصية، دون اللجوء إلى الكاتب لمساعدته على فهمها.

-ويقسم المونولوج إلى نمطين وهما"مونولوج داخلي مباشر" و"مونولوج داخلي غير مباشر"

1-1- مونولوج داخلي مباشر: (Monologue interne direct):

يأتي هذا النمط من المونولوج على لسان الشخصية بذاتها <<فهو خطاب مباشر يجري داخل ذهن الشخصية و يسرد كما هو عن طريق فعل ناقل، يوضح ذلك:" قال في

[1]-روبرت همفري ،تيار الوعي في الرواية الحديثة،ص59.

[2]-رنيه ويلك وآوستن وآرن،نظرية الأدب ،تع :عادل سلامة ،دار المريخ للنشر ،الرياض ، المملكة العربية السعودية ،ط3، 1962م،ص311.

نفسه..."،"تحدث في نفسه،..." في بداية القول،أو فكر في كل ذلك جال هذا في خاطره، في نهاية المونولوج>>[1]

من خلال هذا التعريف نجد بأن المونولوج المباشر تقوم به الشخصية دون تدخل من قبل السارد، وهو يوضح لنا ما يجري في داخل الشخصية من مشاعر وغيرها.

–ولتحديد المونولوج الداخلي المباشر نقف عند الجدول الآتي :

الشّخصية	المقطع السردي	الصفحة	تحديد حالة الشخصية
الكاتب	<<بدأ يفقد الإيمان بقدرته الأبدية على الاستمتاع، أصبحت فكرة بقائه في الظل تؤرقه وتجعله يفكر في سؤال لا يصح أن يطرحه على نفسه:أي إله"ماجدواي"؟، وإن كان إله متربصا،لم يعتد بعد علو الشرفات>>.	54	تساؤل الكاتب عن وظيفته وعن دوره في الحياة،وذلك بسبب فقدانه الإيمان على الاستمتاع.
	<<ليلتها أخبر زوجته بأنه زار قبر أمه، سألته كيف وجدتها؟ استغرب أن تسأله عن أمه وهو لم يزر إلا شاهد قبر حتى الجثة التي حملها قبل سبع سنوات لم تعد هناك.أجابها بلا تردد:"ميتة... وجدتها ميتة كما كانت يوم وفاتها."	57 58	حيرة الكاتب من سؤال زوجته عن أمه الميتة، ومع معرفتها بأنها عبارة عن قبر لن تتغير وستبقى كما هي يوم وفاتها.
	<<صباح الخير: همس	72	حوار الكاتب مع نفسه

[1]-آسيا قرين ، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ "القاهرة الجديدة "(دراسة بنيوية تطبيقية)،دار الأمل ،الجزائر ،د،ط،2015م،ص47.

بحمق مخاطبا الصورة... " فيك ما يجعلني أعتقد أنني رأيتك في مكان ما". أضاف مخاطبا صورة صنعت قبل قليل بهجة بائعها>>		حول أمر الصورة، وبأن الرجل الذي فيها يعرفه.
<<تمتم، همس محدقا في الصورة الرجل الزنجي. "حدثني عنك....أخبرني من تكون؟ سأل الصورة لمرة أخيرة قبل أن يقوم منصرفا>>	74	محادثة الكاتب لصورة الرجل الزنجي ليخبره من يكون.
<<ثم تذكر شكل الرجل الشبيه بالنخلة كان في السبعين من العمر وربما أكثر ،تساءل باستغراب" كيف يستمر رجل في مثل هذا العمر في شغل وظيفة يفترض أن يكون تقاعد منها قبل عقود؟ لكنه وجد أنه سؤال ساذج >>.	83	سؤال الكاتب لنفسه عن عدم توقف الرجل عن العمل وهو كبير.
<<أضيف داخل رأسي أنني جئت من مكان أضاع جغرافيته، لا يقع في أي	91	–حسرة الكاتب على حاله وعلى المكان الذي يعيش فيه، باعتباره مكان لا

	مكان، كل ما يوجد بحر نقطعه على قوارب لا تصلح للبحر،أنا من هناك، حيث لا يحلم الناس إلاّ يهنا،أبكي من داخلي مبتسما في الظاهر>>.		يحمل أي دلالة على تطوره وتقدمه، وحلم الناس بالدول المتقدمة.
	<<كل ما في الأمر أنني أكره حقيقةأنني لم أولد مثلهم خارج العاصمة، على الأقل كان بمقدوره أن أحلم مثلما يفعلون>>.	100	–يجسد لنا المقطع كره الكاتب لعدم انتمائه الى خارج البلاد، منذ كان صغيرا.
	<<أتساءل دوما، متى نفتح كتاب الأمس من غير أن نخشى خروج الموت من صفحات ماضينا متى نفعل ذلك >>.	104	–تساءل الكاتب عن متى نستطيع التغلب عن خوفنا من الموت.

نلحظ من الجدول ندرة المونولوج الداخلي المباشر، التي تغوص فيه الشخصية في ذاتها التي تحاورها، ونجد في هذه الرواية شخصية واحدة فريدة تتحدث عن نفسها وهي شخصية الكاتب .

1-2- المونولوج الداخلي غير المباشر: (Monologue interne indirect):

أما هذا النمط يتميز بحضور السّارد دائما <<في هذه الحالة يصبح الخطاب الداخلي للشخصية جزءا لا يتجزأ من خطاب السارد ،يفهم هذا عن طريق التحول في الضمائر والأزمنة، لذلك يلتقي المونولوج الحر الذي يتميز بتراجعحضورالسارد أمام حضور الشخصيةلتمنح القدرة على التعبير عن أفكارها الباطنية التي تكون أقرب من اللاوعي>>[1].

[1]-آسيا قرين،تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ"القاهرة الجديدة"،ص46-47.

نلحظ من خلال هذا التعريف بأنه لا يمكننا فصل خطاب الكاتب عن خطاب ذات الشخصية، بحيث يستخدم ضمير الغائب للدلالة على الشخصية، على عكس المونولوج المباشر.

فيرى"روبرت همفري" بأنه ذلك النمط من المونولوج الداخلي <<الذي يقدم فيها المؤلف الواسع المعرفة مادة غير متكلم بها، ويقدمها كما لو أنها كانت تأتي من وعي شخصية ما، هذا مع القيام بإرشاد القارئ ليجد طريقة خلال تلك المادة، وذلك عن طريق التعليق والوصف>>.[1]

-مما يعني أن المونولوج غير المباشر وظيفة الكاتب يتولها للتعبير عن ذات الشخصية ومكنوناتها نيابة عنها، كونه على معرفة بما يدور في داخلها .

- ونجد المونولوج الداخلي غير المباشر يتجلى في الرواية من خلال الجدول الآتي:

الشخصية	المقطع السردي	الصفحة	تحديد حالة الشخصية
جمال حميدي	<<ومع ذلك كان يعلم في قرار نفسه، استحالة قدومها، لهذا لم يهتم بحلق ذقنه، ولم يتعب نفسه في ارتداء أي شيء يليق بالمناسبة>>.	26	معرفة"جمال حميدي" وتأكده من عدم قدوم زوجته السابقة "أولغا" لحفلة عيد ميلاده،وعدم اهتمامه بنفسه لهذا السبب.
الكاتب	<<تخيل نفسه يلوح مبتسما متمنيا أن يلاحظه،أن يرّد عليه ولو ببصقهأو بكلمة بذيئةأو بأيّ شيء يشعره بوجوده،وبأنه لم ينتهإلى مجرد خيال لا يبالي به أحد، المهم أن يراه فقط حتى لو لم يلق إليه	44	تصور الكاتب الحالة التي سيكون عليه عندما يكون، في مكانة رجل القمامة

[1]-روبرت همفري،تيار الوعي في الرواية الحديثة،ص66.

	بسيجارة>>.		
	<<ثم سرعان ما يجد نفسه في زقاق بلا منفذ، لم يعد شيء يلهمه كما في السابق، لا أفكار إلا التي تقود كلها إلى حقيقة أنه أصبح كالرجل صاحب اسمه مجرد خواء، منذ أن قرر أن يزور لأول مرة قبر أمه بعد عشرة أعوام من دفنها، بعد أن اعتقد أنه تخلص من ذكريات الموت >>.	54	فقدان الكاتب موهبته في الكتابة وإلهامه، وأصبح بلا معنى وذلك عند قراره بزيارة قبر أمه.
الكاتب	<<أنفجر بكاء وهو يحاول الخروج من القبر الذي أرقدوها فيه ،غير مصدق أنه امتلك شجاعة حمل جثة أمه في كفنها ،لم يصدق حتى وهو داخل القبر أنه نزل فيه طواعية ليضعها فيه ،لا لشيء إلا أنه رغب في أن يكون آخر من يرى وجهها،آخر من يلمس جسدها الذي انفصل عنها بقبله الموت ليصبح	56	صدمة الكاتب من موت أمه وكيف أنه استطاع أن يحملها ويدفنها بإرادته دون وعي، وإصراره على أنه هو آخر وجه تراه.

	مجرد، جثة فحسب>>.		
عصام كاشكاصي	<<كلما أغمض عينيه لينام يرسل رجاءه هامسا في نفسه، في شكل دعاء إلى الكائن الأسمى الجالس على عرشه يترجاه ألّا يستيقظ بعد اليوم أبدا أو أن يستيقظ في غدا أفضل من يومه >>.	48	أمنية عصام كاشكاصي في إنهاء حياته،أو تغيير وضعه إلى الأحسن.
	<<وهو يتصفح ملفه المكتوب على ظهره ملاحظة بالأحمر "يراقب إلى حين صدور أمر بغير ذلك"تساءل بسذاجة عن جدوىأن تتم مراقبته وهو لا أحد>>.	86	استغراب عصام كاشكاصي لسرية ملفه، وهو يعتبر رجل قمامة لا أهميه له في المدينةالدولة

نلحظ من الجدول أن المونولوج الداخلي غير المباشر،جاء بكثرة في الرواية مقارنة بالمونولوج الداخلي المباشر، حيث يقوم الساردبالخطاب عن ذات الشخصية بدل من تحدثها عن نفسها.

– ثانيا : التداخل الزّمني بين (الماضي، الحاضر والمستقبل):

تشابكت أبعاد الزّمن الروائي، وتداخلت في الرواية الجديدة، حيث تخطت كل تلك الخطية الزّمنية،وعمدت على التلاعب وتكسير صيرورة الزمن (مستقبل وحاضروماضي)، بسبب إنفتاح الرواية على آفاق جديدة<<مستخدما التقنيات الحديثة، في تشكيل الزّمن الروائي أصبحت القصة أو الرواية يمكن أن تختلط فيها الأزّمنة، أصبح للحلم، ولمنطقة

اللاوعي والهواجس الداخلية دورها الكبير، تفجرت قوالب اللغة التقليدية ، التي أصبحت من النمطية، بحيث لم تكد تعني شيئا، فتولت طرق اللغة الحديثة بحيويتها وبمغامراتها وبإيقاعاتها الحديثة، وليست مجرد تقنيات شكلية فحسب، بل هي مرتبطة ارتباطا لا ينفصل في الواقع عن صميم الخبرة الروائية الجديدة>>[1]

ومعنى هذا القول أن البناء الداخلي للزمن في الرواية الحديثة يمتاز بجدل الأزمنة، فيما بينها كجدل الحاضر مع الماضي وهو جدل مستمر لا ينتهي منفتح على المستقبل.

1-الزمن بين (الماضي والحاضر والمستقبل):

يعد الزمن عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر، وإلى أجل غير مسمى، بدءا من الماضي مرورا بالحاضروحتى المستقبل ، وهي عملية لارجعة فيها.

-من خلال ما درسنا سنحدد التداخل الزّمني في مخططات وذلك حسب الرواية"سلالم ترولار"

1- **الزمن بين الحاضر والمستقبل:** ويمكن تحديد ذلك في النص الآتي:<<يخشى أن تؤثر تلك الأقاويل التي سيدعي بنحو لا شك فيه أنها غير صحيحة-على مستقبله كنقيب عام لبوابي البلد>>[2].

حيث يتجلى الزمن في الشكل الآتي:

وفي مثال آخر<< كان جمال حميدي يأمل أن تلبي أولغا دعوته لحضور حفلة عيد ميلاده التي لم يحن وقتها>>.[3]

-وهذا النص السردي يمثل أيضا تداخل زّمني بين الحاضر والمستقبل ويتجلى من خلال الشكل الآتي:

[1]-مها القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،ص71.

[2]-الرواية،ص20.

[3]-الرواية ،ص22.

–ونجد في موضع آخر "الزمن بين المستقبل والحاضر" متمثلا <<ستملك هذه الدولةإسم عاصمتها ،وتدون في قاموس المفردات البذيئةعلى أناسمها الجزائر>>[1]، وموضحا ذلك في الشكل الآتي:

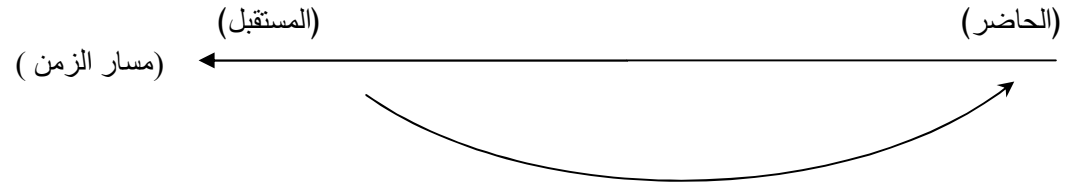

2–بين الأزمنة الثلاثة:

–وفي هذا النمط نقف على النص الآتي:<<قرر بعد أن استحالت عليه الرؤيةأن يشعل مصباح الغرفة،وما كاد يفعل حتى تملكته الدهشة >>.[2]

– ويمكن توضيح الزمن كما في الشكل الآتي:

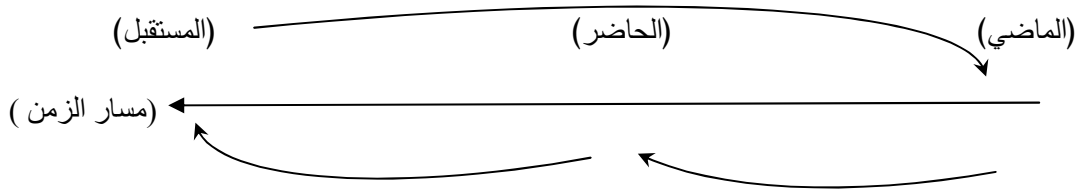

– وكمانجد تداخل الأزمنة الثلاثة كما في النص:<< وحدث أنه بسبب لاعلاقة له للتأمل أن رجلا يدعى إيلاغين كان جالسا في المكان الذي سيصبح لاحقا أول سلم من سلالم ترولار السبعة ينظر إلى البحر>>.[3]

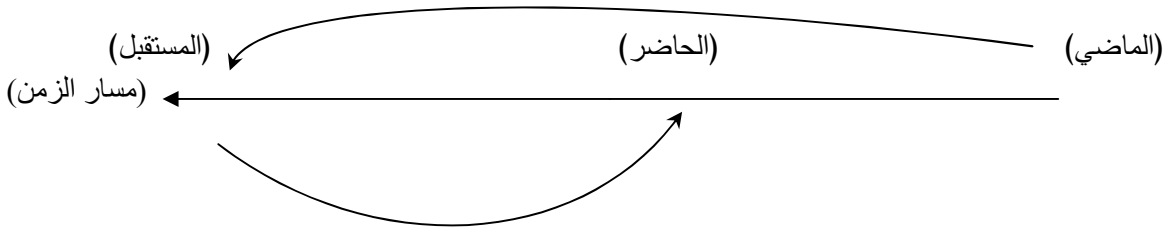

[1]-الرواية،ص36.
[2]-الرواية،ص21.
[3]-الرواية ،ص123.

3-بين الماضي والمستقبل:

– ويتحددهذا النمط كما في النص:<<صورة لما قد يمكن أن يصير عليه الإنسان لو توقف خط التطور عند نقطة شبيهة بالنقطة التي توقف فيها عنده>>.[1]

ومن النص يمكن توضيح الزّمن كالآتي :

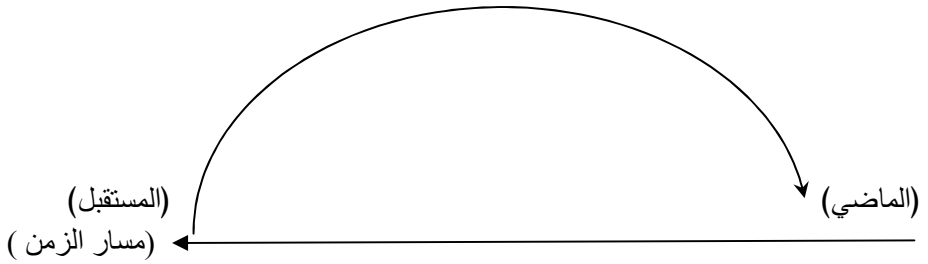

-وكمانجد مثال آخر عن تداخل الزمن الماضي والمستقبل:

<< وبعد أن انتهى دوامه قرر أن يحتفل بعيد ميلاده الذي لم يكن قد حان بعد>>[2].

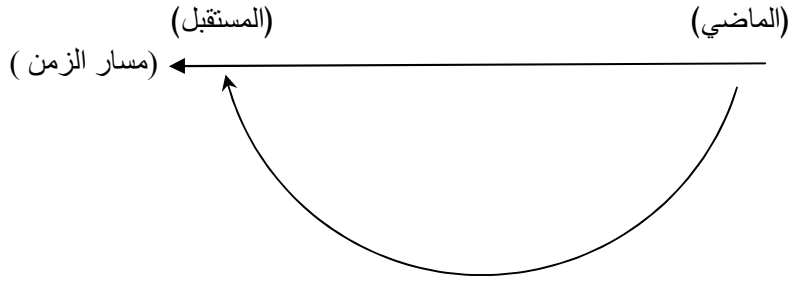

4-بين الماضي والحاضر:

– ويمكن تحديد ذلك من خلال النص الآتي:<<فمنذ شلله النصفي ،أصبح جمال حميدي يكثر من التأمل الفارغ المضفي إلى لا شيء>>.[3]

حيث يتجلى الزّمن في الشكل الآتي:

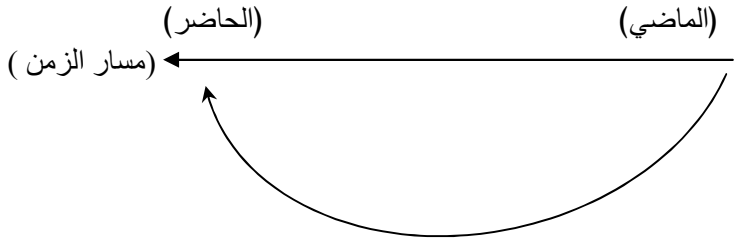

[1]-الرواية،ص21.
[2]-الرواية،ص21.
[3]-الرواية،ص22.

– وفي مقطع آخر مرادف لهذا التداخل:<< حتى حركها السائق ،لتنحدر يمينا مع الطريق المؤدي إلى شارع الدكتور سعدان >>.[1]

موضحا ذلك في الرسم الآتي:

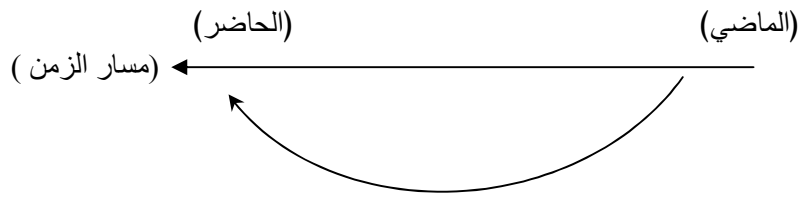

–التداخل الزّمني بين الحاضر والماضي يندرج في النص الآتي:

<<كان الأمر يستمر على هذا النحو لو لم يحدث أن عثر على تلك القطعة النقدية>>.[2]

ويبرز الشكل الآتيالتداخل بين الزمنين:

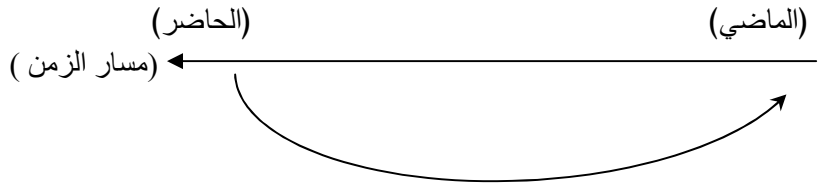

–من خلال ما توصلنا إليه في دراستنا لهذا المخطوطات،وجدنا أن الرواية" سلالم ترولار"اعتمدت على زئبقية الزمن ،و ذلك لكسر رتابته،فنجدتنوع في تركيب الجمل بين (الماضي والحاضر)،وبين (الحاضر والمستقبل)، و بين (الأزمنة الثلاث)،وبين (المستقبل والماضي)،وذلك من خلال اعتماد الكاتب على حضور زمن الماضي بنسبةكبيرة، وذلك راجع لكثرة الإسترجاعات المعتمدة على ماضي الشخصيات.

2–الزمن بين الآن و اللا–الآن:

يعتبر"الآن"و"اللا– الآن "عنصران أساسيان في التداخل الزّمني،إذ أن "الآن" يقصد به <<الحاضر الذي يحيل إلى زمن عملية القول، وسيمثل هذا الزمن بصفته زمنا لعملية القول، المؤشر الأساسي لتحديد ورصد الكل المعينات الزمنية>>[3]

–أما "اللا–الآن" ويقصد به<<بتحدد هذا التشاكل الزّمني بمرحلة الستينيات بخصائصها السيسيوثقافية، وبذلك فهو يغاير التشاكل الزّمني المرتبط بعملية القول>>[1]

[1]-الرواية ،ص73.
[2]-الرواية ،ص48.
[3]-عبد المجيد نوسي،التحليل السيميائي للخطاب الروائى(البنيات الخطابية،التركيب ،الدلالة)،شركة النشر والتوزيع دار البيضاء المغرب،ط1 ،(1423ه-2002م)،ص59.

–نلحظ من خلال هذا القول أن "الآن "هو استحضار الحاضر، في حين "اللا–الآن" يتم بتشاكل الماضي والمستقبل.

فالشخصية تعيش (الآن) الحاضر، لكنها تنتمي إلى(اللا–الآن)إلى الماضي المتجذر في ذاكرتها ،أوالمستقبل الذي تحلم به وتأمله.

–وفيالرواية نجد الاستعمال المعتبر لهذه التقنية في الزمن كما في الجدول الآتي:

دراسة الزمن "الآن"

المقطع السردي	الصفحة	مؤشر الزمن
<<يستعد إلى الخروج إلى المسجد>>.	27	يستعد
<<طيب أترك الآن>>.	31	الآن
<<الآن دعني أذهب>>.	31	الآن
<<فنجدها تتكلم وتأمر وتوجه وحين تقتضي الضرورة تصرخ وتهددوتسب >>.	35	تتكلم ، تأمر ، وتوجه، تقتضي،تصرخ،تهدد،تسب.
<<اسم هذه الشخصية غير مهم اللآن>>.	36	الآن .
<<في هذا الوقت المتأخر من الليّل>>.	43	في هذا الوقت .
<<يمد يده داخل صناديق القمامة بحثا عن أي شيء>>.	46	يمد.
<<ولكنه لن يأخذنا إليه الآن>>.	55	الآن .
<<ما حدث اليوم>>.	64	اليوم.
<<كان فجر هذا اليوم>>.	64	هذا اليوم .
<<تعيش فوضى من نوع أخر>>.	65	تعيش .
<<في مثل هذا الوقت >>.	81	هذا الوقت .
<<فجأة وقبل أن تستيقظ الحيرة في داخلي>>.	93	فجأة .
<<أنه حتى بعد هذا الوقت كله من الاستقلال>>.	105	هذا الوقت.

[1]-المرجع نفسه،ص59.

<<في منتصف هذا اليوم>>.	109	هذا اليوم .
<<فكر فيما قلته اليوم >>.	113	اليوم .
<<فقد كان المكان المسمى اليوم العاصمة أقل يابسة وأكثر خضرة >>.	123	اليوم.
<<لم تكن الطرق معبدة وقتها كما هي اليوم>>.	123	اليوم.
<<في هذا الوقت كله قد تقدم إلى الكتابة نص جديد>>.	145	هذا الوقت.
<<كان أولاد الحومة يفضلون السهر في هذه الساعة>>.	151	هذه الساعة.
<<وفي الوقت نفسه أطلق بصره متتبعا>>.	163	في الوقت نفسه.

وتوضح هذه المقاطع زمن "الآن " وهو زمن الحاضر ولتحديد زمن "اللا–الآن" نقف على الجدول الآتي :

دراسة الزّمن اللا–الآن

المقطع السردي	الصفحة	مؤشر الزمن
<<بأرض كانت ذات يوم بستان كروم>>.	20	كانت ذات يوم .
<<وقد حدث أنه بالأمس وبعد إن انتهى دوامه >>.	21	بالأمس.
<<كان حينذاك شابا بمقدوره الانتصاب بطوله كله الذي لايتعد المتر و نصف المتر >>.	22	كان حينذاك .
<<في تلك الفترة من حياته كان فخورا بعمله في وزارة الثقافة >>.	22	في تلك الفترة.
<<وكان قد حدث قبل هذا بأشهر>>.	28	حدث قبل هذا.
<<في تلك الليلة لم يلاحظه >>.	44	تلك الليلة .

<<استقرت عندعتبة محل المواد الغذائية المغلق في مثل تلك الساعة >>.	50	تلك الساعة.
<<في ذلك العام في شهر فبراير بالتحديدولج الكاتب لأول مرة عتبة دار الصحافة>>.	52	في ذلك العام.
<<وقتئذ كان في الرابعة من عمره >>.	54	وقتئذ.
<<بقي مستمرا في تلك اللحظة>>.	55	تلك اللحظة.
<<حدث ذلك ذات ليلة>>.	59	ذات ليلة.
<<كل ماحدث أنني مجرد رجل تعثر ذات يوم بكلمات >>.	93	ذات يوم.
<<الكتابة التي تبناها ذات يوم>>.	140	ذات يوم.
<<في ذلك اليوم لم تخرج>>.	152	ذلك اليوم .
<<حينها وفي تلك اللحظة فقط >>.	163	تلك اللحظة.
<<فقد شعر بمجرد استيقاظه بأنه ثمة ماسيحدث>>.	19	سيحدث .
<<سيدعي بنحو لا شك فيه أنها غير صحيحة على مستقبله >>.	20	سيدعي –مستقبله .
<<ستساعد في حمل بعض الأغراض>>.	30	ستساعدني .
<<بالطبع سننفذ وصيته وتترك لك هذه الشقة سيصلك أيضا مصروفك الشهري بانتظام >>.	31	سننفذ –سيصلك.
<<ستملك هذه الدولة اسم عاصمتها>>.	34	ستملك .
<<ستظل ثورة تمنح الشعب عظمة >>.	65	ستظل .
<<فكر في أنها ستكون قصة عبثية رائعة >>.	68	ستكون .
<<سيدرك لاحقا أنه مزور>>.	104	سيدرك لاحقا.

<<سيصدق حتما كل ماتتفوهين به>>.	105	سيصدق .
<<ستضطر إلى الانتحار اذ أما واجهت واقعا مختلفا>>.	114	ستضطر.
<<الذي سيصبح لاحقا أول سلم من سلالم تروﻻر السبعة>>.	123	سيصبح لاحقا.
<<كما أصبح متاحا للرجل المتحضر لاحقا>>.	124	لاحقا .
<<لم يعرف متى سينتهي>>.	145	سينتهي.

نلحظ من خلال دراستنا "للآن" و "اللا– الآن " في هذه الجداول أن توظيف "اللا–الآن " في الرواية أخذ نسبة كبيرة عن "الآن "، وذلك راجع إلى أن الكاتب اعتمد على مؤشرات الزّمن الماضي لاستذكار أحداث وقعت مع الشخصيات سابقا، إضافة إلى اعتمده على مؤشرات زمن المستقبل لاستشراف أحداث قد تقع في زمن لاحقا ،أما دلالة "الآن " تكمن في أن الروائي عمد على مؤشرات زمن الحاضر، والذي يقر على حضور الشخصية في زمنها.
ونستنتج من خلال دراستنا للزّمن السيكولوجي، أن الرواية تزخر به من خلال تقنيات تكشف عن مكنونات الشخصية وخباياها ،وهذه التقنيات مصدرها تيار الوعي ،وكذا وجود المونولوج بأنه عنصر من تيار الوعي ، إذ أن الرواية " سلالم تروﻻر" تحتوي على التداخل للأزمنة باعتبارها رواية حديثة، حيث وظّف الكاتب فيها عنصر "الآن" وهو (الحاضر) و"للا–الآن" وهو(الماضي أو المستقبل).

خاتمة

خاتمة:

وبعد دراستنا للزّمن في الرواية "سلالم ترولار"،ومن التقنيات الزّمنية التي اشتغل عليها النّص الروائي ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

-الزّمن يمثل الحياة التي يعيشها كل فرد منا،وهو موجود ويمتاز بالاستمرارية والفعل والحركة.

-اختلف الفلاسفة حول موضوع الزّمن،ولكل منهم رأيه فهناك من أقر بأزلية الزمن، والآخر ربط الزمن بالحركة والآن، وهناك من أكد على فكرة التجريد للزّمن.أما النقاد فكان اهتمامهم في العلاقات التي تربط الأحداث.

-تمثل الرواية سرد نثري قصصي،تتميز عن بقية الأجناس الأخرى بكبر الحجم .

- رغم تأخر ظهور الرواية الجزائرية وبدايتها المتبعثرة ،إلا أنها استطاعت الوصول إلى عناصر التفوق.

-كسر رتابة الزّمن كون الرواية تقوم على الذاكرة بالدرجة الأولى، من خلال تقنية الإسترجاع بنوعيه الخارجي والداخلي ،الذي طغى بشكل ملحوظ على النص الروائي،إضافة إلى تقنية الإستباق الذي كان بنسبة ضئيلة مقارنة بالإسترجاع.

-التلاعب بالزمن من خلال المدة الزمنية ، مرة بتبطئة الحكي بدراسة (المشهد والوقفة)، ومرة أخرى بتسريعه بدراسة (الخلاصة والحذف).

-سعى الكاتب في توظيف الزمن السيكولوجي، من خلال تجسيده في الشخصيات الروائية للكشف عن مكبوتاتها ، أما تقنية تيار الوعي جسدت في دراسة الأفكار والمشاعر لبعض الشخصيات .ويبرز هذا من خلال المونولوج بنوعيه .

-طغيان المونولوج الداخلي الغير مباشر على حساب المونولوج الداخلي المباشر.

-اتسمت رواية سلالم ترولار بالعمق الفني ،ووضوح الدلالة، بالرغم من تداخل زمنها وتشتته بين الآن واللا-الآن (ماضي،حاضر،مستقبل).

ملحق

واجهة الرواية

أولا:تلخيص الرواية :

تدور أحداث الرواية"سلالم ترولار"،بحي ترولار ،أحد أشهر الأحياء الشّعبية في الجزائر، وتتوزع شخصيات العمل الروائي الذي أبدع الكاتب في خلقها، وبأسلوب ساخر للغاية وحّدها في صفات القبح،إذ لم تنج شخصية واحدة في هذا العمل بأكمله من القبح، وهذه كانت طريقة الكاتب ليخبرنا بأنه لا جمال في وطن غارق بكليته في الحضيض، وهذا تحديدا ما يشعر به القارئ طوال صفحات الرواية، وهو يتعرف على "جمال حميدي" البّواب المقعد الأحمق والقبيح ،على "أولغا" أيضا زوجته البدينة والمريضة بالبرص ، وهناك أيضا "إبراهيم بافولولو" المنافق البخيل والجبان، حيث وقع حدث هو اختفاء الأبواب،أصيبت صدمة سكان المدينة، لم يكن أمامهم إلّا حلا واحد، وهو اللجوء إلى "جمال حميدي"، عميد البوابين الذي على الرغم من إصابته بالعجز، المرض الشديد، ظلّ متمسكا بمنصبه.

وجد "جمال حميدي" في حادثةاختفاء الأبواب فرصة سانحة لممارسة سلطته، لكن كان يملك الدهاء والفطنّة،إذ كان يعلم بخبرته الكبيرة في التلصّص على الأبواب ،إذ أنه قريب من دائرة صنع القرار السياسي،أن المواطنين لا يحتاجون لإجابات بقدر حاجتهم إلى رجل يوهمهم،أنه يملك تلك الإجابات، وعليه بدأ"جمال حميدي" خطته في تهدئة المواطنين، وخرج برأي جعل الناس يلتفتون إلىإكمال حياتهم ،لم تكن صعوبة في خداع المواطنين بلا رأس تحتل بطونهم أكبر مساحة من أجسادهم، بقدر ما أحس بالرّعب "الآلهة وأنصاف الآلهة"، الذين يعيشون في مرتبة أعلى ويراقبون المواطنين من فوق.إذ قرروا أن يتركوا البلاد ،ويهربوا مع أموالهم ولكن لم يستطيعوا، ذلك بسبب مشكلة الأبواب،كيف ستطير الطائرات دون أبواب، وكانت هناك مشكلة أخرى، وهي خروج المساجين من محابسهم ،أوسرقةأموالهم التي أودعوها في البنوك، وهذه المشكلات وجدوا لها حل ، بأن وضعوا مكان أبوابهم،دروعا بشرية من المواطنين، فكانوا يتلقوا رشاشات الرصّاص من المجرمين، عوضا عنهم، والأموال أيضا حلواأمرها،ففي النهاية الأموال التي يملكونها في مصارف الدولة،لا تعد شيئا بجانب أموالهم المهربة خارج البلاد، والمشكلة الكبرى وهي اختفاء الخط الوهمي. الذي يفصل عالمهم عن عالم المواطنين الأوغاد، وفي النهاية ظل يرعبهم بشدة أن يكونوا سواء بسواء مع عامة الشعب .

ولهذا كان لابد من التصرف بشكل فوري فتمثلت شخصية"أولغا" في هذه الرواية،عن علاقة عابرة بين والديها،"أولغا"هي الفتاة الملفوفة بقماش أزرق ،التي وجدها "إبراهيم بافولولو" عند "سلالم ترولار" فتبناها. ولا ننسى بعض الشخصيات التي ساهمت بشكل كبير في بناء الرواية، من بينها "عصام كاشكاصي" المعروف برجل القمامة، وكان عمله في الخفاء ليّلا،إذ يقتات من سلات القمامة لما يصلح للأخذ ،إذ أن "حيترولار"جمع ثلاث شخوص تظهر في الليّل " رجل القمامة" و"أولغا" والتي غرفتها مطلة على شرفة الرجل التائه في التفكير، ألا وهو الكاتب. الذي تدور قصته حول كتابة رواياته دون نسبها إليه لسبب ما.

وزرعت في قلبي فكرة الموت على أنها عقدة في حياته من خلال وفاة أهله، وختمها بوفاةأمه، الذي لم يطل الحزن عليها وأثارت حيرة الكاتب عند اقتنائه صورة الرجل الزّنجي، التيشدّت فضوله لمعرفة من يكون،بالإضافةإلى استذكاره الرسالة التي كتبها لزوجته عند سفره ،والتي بسببها رجع له إلهامه في الكتابة.بالإضافة إلى أن هناك شخصية تصنع الأحداث السياسية في البلاد، وتمثلت في" الرجل الضئيل"،وهو مسؤول عن الأحداث السعيدة والمؤلمة في الوطن ،وقد ارتأى أن" جمال حميدي" الأنسب لرئاسة هذه البلاد. واختاره لأنه صاحب عاهة، لكي لا يكون طبقية بين الرئيس والمواطنين ،وبالتالي يشعرهم ذلك بأنهم أفضل ،ولا ننسى ابنة "الرجل الضئيل" هي "أميرة" التي دار حوار بينها وبين والدها حول موضوع أب ابنتها الذي هو عصام كاشكاصي، فكان اسم ابنتها أولغا.

– فعلى مدار جميع صفحات الرواية يكسر" **قسيمي**" كل توقعات القراء ،ففي البداية يمنح إحدى الشخصيات مساحة كبيرة، ولكنه لا يلبث حتى يمحوها تماما بجرة قلم واحدة، لتظهر شخصيةأخرى، تتوقع لها مستقبلا ثم نجد "**قسيمي**" قرر قتلها بلا رحمة و دون أسباب مثلما فعل مع "إبراهيم بافولولو" الذي مات وهو يصعد "سلالم ترولار"،إلا أن هناك شخصية هامشية ظهرت في الرواية كشخصية "إيلاغين" فكان أول إنسان سكن الهضبة التي بني عليها" سلالم ترولار" و كل شخصيات الرواية دارت أحداثها في "حي ترولار".

ثانيا: سمير قسيمي في سطور:

1- ميلاده :

"سمير قسيمي"<<أديب وصحفي جزائري ،ولد في الجزائر العاصمة عام 1974م ،حصل على بكالوريوس الحقوق ،عمل محاميا محررا ثقافيا، وهو الأمر الذي أتاح له الاحتكاك بالوسط الثقافي>>[1].

ويعد هذا الكاتب <<أحدأهم الروائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغة العربية ، و غالبا ما تثير أعماله حالة من الحوار والنقاش، ما بين مؤيد ومعارض>>[2].ويعتبر روائيا<< صادما في إبداء آرائه،يطلقها دون تنميق ورتوش ،يثير كثيرا من الجدل حوله وحول اعتماده بما يكتب ،غزير الإنتاج (أصدر 9 روايات في عقد واحد)، لكنه أيضا قليل الحضور في المحافل الأدبية، رغم الجودة العالية التي تتمتع بها أعماله، لعل تصريحاته الصحفية الصاخبة والمثيرة للجدل تقف حاجباأمام الكثير من النجاح المستحق، لكنه يبدو سعيدا بهذا الواقع>>[3].

2-أعماله:

صدرت له تسع روايات ترجمتإلى الفرنسية منها:

<<* **تصريح بضياع2009م** وهي أول رواية جزائرية تتحدث عن السجن في الجزائر منها فاز بجائزة هاشمي سعيداني.

***يوم رائع للموت2009م** التي بلغت القائمة الطويلة للجائزة العالمية في الرواية العربية2010م .

***هلا بيل2010م**

***وفي عشق امرأة عاقر2011م** التي اختارت مجلة"بانيبال" الإنجليزية منها لتنشرها مترجمةإلى الإنجليزية>>[4].

---

[1]-محمود أبو بكر وأحمد بيكا ،خاص سمير قسيمي ، الجوائز العربية مفصلة للأدب الجيد ، من الرابط :موقع ذات مصر https://ZaTmasr.com .،10/06/2021،09:09،

[2]-سمير قسيمي،:بلوغ البكر يتيح فرصأكبرلإكتشاف الكاتب من الرابط:موقع العين الإخبارية ،09/06/2021،20:52 Article www-al- ain.com

[3]-http://ZaTmasr.com- .

[4]-المثنى الشيخ عطية ، رواية الجزائري سمير قسيمي "سلالم تزولار "،عراء الجزائر في التلاقح الخلّاق على سرير الفانتازيا من الرابط :من القدس العربي ،10/06/2021،09:24،https://www.al quadz.com.uk.

<<*الحالم2012 م .

***حب في خريف مائل2014م** التي وصلت إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية البوكر لعام2020م .

***رواية سلالم ترولار2019م >>.**[1]

[1]- https://www.al quadz.com.uk.،10/06/2021،09:24

قائمة المصادر والمراجع

أ-المصادر:

1-سمير قسيمي، سلالم تروﻻر، منشورات البرزخ ،دار المتوسط، الجزائر، 2019.

ب - المراجع العربية:

2- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الروايةالعربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ،الطبعة الأولى،2004م.

3-أحمد طالب ،مفهوم الزمان ودلالته في الفلسفة والأدب بين النظرية والتطبيق، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، د. طبعة ،2004م.

4-أحمد القاسم سيزا، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، د. بلد، د. طبعة،2004م.

5- أحمد مختار عمر، اللغة واللون،عالم الكتب،القاهرة-مصر، الطبعةالثانية،1997م.

6-أحمد مرشد،البنية والدلالة في روايةإبراهيم نصر الله،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت -لبنان،دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، الطبعة الأولى، 2005م.

7- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي ودراسة، منشورات الاختلاف، الجزائر- العاصمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت -لبنان، الطبعةالأولى،1431هـ-2010م.

8-آسيا قرين، تقنيات السرد في رواية نجيب محفوظ "القاهرة الجديدة"(دراسة بنيوية تطبيقية) ، دار الأمل ، الجزائر، د. طبعة، 2015م.

9- بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970 -1986)،دار الأديب، د. بلد، د. طبعة، الجزء الثاني ،2008م.

10-جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه، مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية- مصر، الجزء الأول، د طبعة، د. سنة.

11-حسام الآلوسي ،الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت -لبنان ،دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان -الأردن ،الطبعة الأولى، 2005م.

12-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي ،بيروت- لبنان، الدار البيضاء ،المغرب ،الطبعة الثانية، 2009م.

13-عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر- العاصمة،الطبعة الأولى ،2008م.

14- عبد الرحمن بدوي، الزمان الوجودي، دار الثقافة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1973م.

15-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (زمن- السرد- التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة، 1997م.

16- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا ،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق، بغداد، د طبعة، د سنة .

17-صالح مفقودة،أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغةوالأدب الجزائري، مكتبة لسان العرب، د،بلد، د ،طبعة،د، سنة.

18- عصام العسل، فن كتابة السيرة الذاتية(مقاربات في المنهج)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2010م.

19- علي شلق، الزمان في الفكر العربي والعالمي ،دار مكتبة الهلال، بيروت -لبنان، د ،طبعة، 2006م.

20-عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق- سوريا، د، طبعة، 2008م.

21- كريم زكي حسام الدين، الزمان الدلالي دراسة لغوية(مفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة- مصر، الطبعة الثانية، 2002م.

22- لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية،مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، الطبعةالأولى، 2002م.

23- عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ،الطبعة الأولى ، 1415هـ-1995م.

24–عبد المجيد نوسي ،التحليلاالسيميائي للخطاب الروائي البنيات الخطابية– التركيب – الدلالة، شركه النشر والتوزيع، المدارس ،الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1423 هـ،2002م25–محمد بوعزة،تحليل النص السرديتقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف،الجزائر –العاصمة، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت– لبنان ،الطبعة الأولى، 1431هـ– 2018م
26–محمد صالح المحفلي، توظيف السرد في الشعر العربي الحديث البردوني، سوريا، الأردن ،دار التنوير، الجزائر، الطبعة الأولى، 2013م.
27– محمد علي أبو زيان، تاريخ الفكر الفلسفي أرسطو والمدارس المتأخرة، دارالمعرفة الجامعية، مصر، الجزء الثاني، دون طبعة، 2008 م.
28–محمد مصايف ،النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثالثة، 1983م.
29–عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة،الكويت، دون طبعه، 1998 م.
30–عبد المنعم زكريا، هندسة الرواية دراسة في بنية السرد الموازي عند محمد قطب، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة– مصر، الطبعة الأولى ،2016 م.
31–مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان –الأردن ،الطبعة الأولى، 2004
32–ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامةالسورية للكتاب ،دمشق ،دون طبعة، 2011 م.
33–ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي" مكونات والوظائف والتقنيات"، منشورات إتحادالكتابالعرب ،دمشق ،سوريا، دون طبعة، 2003 م.
34–يمنى طريف الخولي ،الزمان في الفلسفة والعلم، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة–مصر، دون طبعة، 2012 م.

ب– المراجع المترجمة:

35– أ.أ. مندلاو،الزمن والرواية، ترجمة: بكر عباس، دار صادر، بيروت– لبنان ،الطبعة الأولى، 1997 م.

36- تزفيطانطودوروف ،الشعرية،ترجمة: شكري المينوتورجاء بن سلامة، دار تويقال للنشر والتوزيع، البلاد العربيةوأوروبا، عمارة معهدالتسييرالتطبيقي، ساحة محطة القطار بالمدير، دار البيضاء ،المغرب، الطبعة الأولى، 1987 م ،الطبعةالثانية، 1990 م.

37-برنار فاليت، الرواية مدخل إلى مناهج التحليل الأدب تقنياته، ترجمة: سمية الجراح المنظمة العربية للترجمة، بيروت- لبنان ،الطبعة الأولى، 2013 م.

38-جورج لوكاتش، نظرية الرواية وتطورها، ترجمة: نزيه الشوفي ،مدونةأبو عبدو،دون بلد،دون طبعة، 1988 م.

38-جيرار جينت، خطاب الحكاية(بحث في المنهج)،ترجمة: محمد معتصم وعلي حلّي وعبد الجليل الأرمي،المجلس الأعلى للثقافة دون بلد ،الطبعةالثانية، 1997 م.

39-جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام،دارميريت ،القاهرة- مصر، الطبعة الأولى ، 2003 م.

40-جيرالد برنس ،المصطلح السردي(معجم المصطلحات)، ترجمة:عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة الجزيرة، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، 2003 م

41- روبرت همفري ،تيارالوعي في الرواية الحديثة، ترجمة: محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، دون طبعة، 2000م.

42- رنيه ويلك وآوستن وآرن، نظرية الأدب ،تعريب :عادل سلامة، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ،1948 م،الطبعة الثانية، 1955م،الطبعة الثالثة، 1962 م.

43- سيجمند فرويد،الأناوالهو، ترجمة: محمد عثماني نجاتي، دار الشروق، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة،(1402 هـ-1982 م).

44-شلوميت ريمون كنعان، التخييل القصصي الشعرية المعاصرة،ترجمة :لحسن أحمامة، دارالثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، دون بلد، الطبعة الأولى، 1995 م.

45-عمانوئيل كانط، النقد العقل المحض، ترجمة:موسى وهبة، مركز الإنتماء القومي، بيروت- لبنان، دون طبعة دون سنة.

46- غاستون باشلار، جدلية الزمن، ترجمة: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية النشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1992 م.

47-ميخائيل باختين ،الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، القاهرة- مصر،الطبعة الأولى، 1987م.

48- ميشال بوتور،بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة:فريد أنطونيوس ،منشورات عويدات، بيروت- باريس، الطبعة الثالثة، 1986م.

49-هنري برجسون، التطور الخالق، ترجمة: محمد محمود قاسم ،المركز القومي للترجمة، القاهرة- مصر، دون الطبعة، 2015 م.

د: المعاجم:

50-أبو الحسين أحمد فارسبن زكريا، مقاييس اللغة،مادة(ز،م،ن)، دار الفكر، دمشق، سوريا ،الجزء الثالث، دون طبعة، 1399 هـ، 1979 م.

51-الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين، تحقيق: عبد المجيد هنداوي، مادة(ز،م،ن)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، 1424 هـ،2003م.

52-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،باب(الزائ)، مكتبة الشروق الدولية،القاهرة-مصر، الطبعة الرابعة، 1429 هـ، 2008 م.

52-ابن منظور،لسان العرب ،مادة(ز،م،ن) ،دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الجزء السادس ،الطبعة الثالثة، 1419 هـ، 1999 م.

هـ-المجلات:

53-أحمد مداس ،العنونة في الخطاب الشعري، مجلة المخبر،كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،العدد الثالث، 2006 م.

54- حاكمي لخظر، تقنيات الزمن السردي التعبيرية واللسانية، مجله الإشعاع، سعيدة، الجزائر، العدد 2 ،ديسمبر 2014 م.

55-حنان عبد الفتاح محمد مطاوع ، الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية، مجلة الإتحاد العامالآثريين العرب ،العدد 18، دون سنة.

55- زكرياء ابراهيم، الوجود والزمان (هايدغر)، مجلة حكمة، جامعة القاهرة الأربعاء، 26 يوليو 2017 م.

56-سليمة خليل،تيار الوعي الإرهاصات الأولى للرواية الجديدة، مجلة المخبر، واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السابع ،2011م.

57-سيد ابراهيم وزهرا باك نهاد، تيارالوعي في "التلصص"لصنع الله ابراهيم، مجلة التراث الأدبي،السنة الثانية ، مجلة فصلية ،دراسات الأدب المعاصر،الجزء الثاني، العدد الثامن،د،ب ،د،ت.

58- شادية بن يحيى، الرواية الجزائريةومتغيرات الواقع، منبرالحرللثقافة والفكر والأدب، ديوان العرب،السبت4أيار 2013 م.

59-عبد العالي بوطيب،إشكالية الزمن في النص السردي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة فصول، مجلد 12 ،العدد 12 ،صيف 1993 .

60-علي أسعد وطفة، الأبعاد الفلسفية في مفهوم الزمن، مجلة التقدم العلمي ،العدد 71، 2010 م.

61-وجيه عبد الفتاح أحمد مطر،تيار الوعي في رواية(صوفيا)للروائي السعودي محمد علوان، كلية الآداب والعلوم جامعة الأمير سيطام بن عبد العزيز، السعودية.

و-المواقع الإلكترونية:

62-http://ZaTmasr.com.

63-www.aL-ain.com.

64-http://www.aLquds.com.uk.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب
مدخل :ضبط المصطلحات والمفاهيم	11-22
أولا:الزمن بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي	11
1-المفهوم اللغوي للزمن	11
2-المفهوم الاصطلاحي للزمن	12
ثانيا:الزمن في الدراسات الغربية	13
1-التصور الفلسفي للزمن	13
2-التصور النقدي للزمن	16
ثالثا:الرواية العربية	18
1-المفهوم اللغوي للرواية	18
2-المفهوم الاصطلاحي للرواية	19
3-نشأة الرواية العربية	19
3-1-نشأة الرواية الجزائرية	21
الفصل الأول :الزمن السردي في الرواية -دراسة تطبيقية -	25-56
أولا:الترتيب الزمني	25
1-الاسترجاع	25
1-1-الاسترجاع الخارجي	26
1-2-الاسترجاع الداخلي	31
2-الاستباق	36
2-1-الاستباق الخارجي	37
2-2-الاستباق الداخلي	42

ثانيا : المـــــــــدة الزمنيـــــة	43
1-إبـــــــطاء سرعـــــة السرد	44
1-1-المشـــــــــهد	44
1-2-الوقفـــــــــة	49
2-تســـــــــريع السرد	52
2-1-الخلاصة	52
2-2-الحذف	54
الفصل الثاني : الزمن النفسي وتداخله في لرواية –دراسة تطبيقية –	59-80
أولا : مفهوم الزمن النفسي ومفهوم تيار الوعي	59
1-مفهوم الزمن النفسي	59
2-مفهوم تيار الوعي	63
ثانيا : الزمن والشخصية الروائية	66
1-المونولوج	66
1-1-المونولوج الداخلي المباشر	66
1-2-المونولوج الداخلي غير المباشر	69
ثالثا : التداخل الزمني بين (الماضي ، الحاضر ، المستقبل)	72
1-الزمن بين (الماضي ، الحاضر ،المستقبل)	73
2-الزمن بين الآن واللا-الآن	76
خاتمة	82
ملحق	84
قائمة المصادر والمراجع	90
فهرس المحتويات	97

-ملخص:

يعد الزمن الروائي من الركائز الأساسية للخطاب الروائي،وعمود الفقري للعلاقات بين العناصر السردية الأخرى، ولهذا أولت الدراسات البنيوية اهتماما كبيرا بدراسة مقولة الزمن،الذي تطرقنا إليه في هذا البحث **الموسوم ب:الزمن في رواية "سلالم ترولار" ل:"سمير قسيمي"**.حيث قسمنا البحث إلى خطة وهي كالآتي:

مدخل: بعنوان ضبط المصطلحات والمفاهيم ،والذي تطرقنا فيه إلى مفهوم الزمن ،والزمن في الدراسات الغربية، بالإضافة إلى الرواية العربية.

الفصل الأول: معنون ب:الزمن السردي في الرواية (دراسة تطبيقية)، تناولنا فيه الترتيب الزمني ،والمدة الزمنية.

الفصل الثاني :تشكيل الزمن النفسي وتداخله في الرواية (دراسة تطبيقية)، والذي درسنا فيه : مفهوم الزمن النفسي وتيار الوعي ،الزمن والشخصية الروائية المتمثلة في دراسة المونولوج الداخلي بأنواعه، والزمن بين الآن واللا–الآن.

خاتمة : والتي فيها جمعنا بحثنا بأهم النتائج التي توصلنا إليهافي هذه الدراسة .فرواية"سلالم ترولار" توفرت على الزمن بكل تقنياته التي حاولنا إلمامها من خلال المنظور البنيوي

Summary:

Narrative time is one of the main pillars of the narrative discourse ;and the back bone of the relationships between; other narrative elements; for this reason; structural studies have paid great attention to studying the category of time which we touched upon in this research tagged: **Time in the novel the" stairs of trolerby" " Samir Qasimi".** Where we divided the research into a plan ;which is as follows:

-**Entrance**: entitled Adjusting Terminology and Concepts ;in which we touched on the concept of time in western studies in addition to the Arabic novel .

-**The first chapter**: entit B: Narrative time in the novel (applied study);in which we dealt with the chronological order ; and the time period .

-**The second chapter** :the formation of psychological time and its

overlap in the novel (applied study); in which we studied :the concept of psychological time and the stream of consciousness ;time and the novelistic personality represented in the study of the internal monologue of all kinds ،and the time between now and no-now.

-Conclusion: In which we combined our research witch the most important results that we have reached in this study ،the novel

"Trollar stairs" was available over time with all its techniques that we tried to under stand through the structural perspective.